صوت النساء

28 Julay NO 332

٢٨ تموز العدد ٣٣٢

صحيفة شهرية تعنى بقضايا المرأة المجتمع

2011

معاً من أجل التحرير... معاً من أجل بناء الوطن

آل إسرائيل... لا يأخذكم الغرور
عقارب الساعات إن توقفت لا بد أن تدور...
إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا
فالريش قد يسقط عن أجنحة النسور.
والعطش الطويل لا يخيفنا
فالماء يبقى دائما في باطن الصخور

نزار قباني

صور العدد بعدسة: عصام الريماوي

الإفتتاحية

إرحل! من أجل المستقبل

لقت نظر الكثيرين إحدى الشعارات التي رفعت في ميدان التحرير خلال أول أيام الثورة المصرية : «إرحل من أجل المستقبل». انه شعار معبر وواضح، شعار يعبر عن الآمال التي يراها الكثيرون لكنه مشروط برحيل الرئيس. والمشهد نفسه قد يكون صحيح في الحالة الفلسطينية، حيث نرى المستقبل ونأمل به، ولكنه مشروط برحيل في هذه الحالة الانقسام، وبترحيب جماعي للوحدة.

فهذا الانقسام حمل ثقيل على أرواحنا، وعلى ضمائرنا. إنه ليس فقط حمل للبعض، بل وأيضاً ألم لمن فقد حبيب، ومن اختبر حقد الآخر، ومن خاف منه، وحسب حسابه.

في مصر كان النداء موجه الى الرئيس، طُلب منه الرحيل، أما في حالتنا النداء موجه الى أطراف الانقسام. وهذا يعني ضرورة وجود الإرادة الحقيقية والمخلصة لكلا الطرفين، وهذا بالذات ما بات يخيف الكثيرين والكثيرات منا، حيث بدأنا نشك بهذه الارادة.

لسنا بصدد تحكيم للإرادات، ولكننا بصدد إطلاق نداء عالي وقوي لتذكير الجميع حول التأثيرات الوخيمة لهذا الانقسام، وبصدد إعلان موقف صارم ضده وبصدد التعبير عن قلقلنا حيال مستقبل مجتمعنا إذا بقي الانقسام يهدد حياتنا ويبعدنا عن بعض، والأهم من هذا هو أن الانقسام يسرق منا الخبرة والقدرة على التعامل، والتحادث والحوار مع بعضنا البعض، بالإضافة الى أن استمرار هذا الانقسام يؤدي الى اغتراب داخل الروح الواحدة، فنحن شعب واحد ويجب أن نبقى روح واحدة ضد الاحتلال والانقسام يعيق ذلك.

إرحل من أجل المستقبل، في حالتنا يعني ايضاً أن المستقبل لن يأتي الا مقتولاً إذا بقي هذا الانقسام، ولن نراه إلا إذا حققنا وحدتنا، وأصلاً، كيف سيأتي المستقبل لأم فقدت ولدها نتيجة لهذا الانقسام؟ كيف سيأتي المستقبل لسجين فقد صحته وعافيته على أيدي أخوته؟؟! لن يأتي المستقبل إلا إذا وضعنا حداً لهذا الانقسام، وبدأنا بحوار مجتمعي واسع، وقدمنا الدعم النفسي والعاطفي لكل من تأثر بشكل مباشر منه، واعترفنا لبعضنا البعض بأخطاءنا تجاه بعضنا البعض، وأننا نادمون على كل قطرة دم خسرناها، وكل دمعة تسببنا فيها، وعملنا على إعادة الثقة بأنفسنا وببعضنا. أدرك أن هذا كله سهل على الصعيد النظري، ولكنه صعب على الصعيد العملي، ولكن إذا توفرت الارادة وإذا تخيلنا بأن الشهداء سيعودون لمحاسبتنا، ستصبح هذه المهمة أسهل. ليتهم يعودون !!

طاقم شؤون المرأة

إضاءات نسوية

أضواء على الأسيرات الفلسطينيات

المعلومات الواردة في هذه الزاوية اخذت عن موقع نادي الاسير الفلسطيني

تحتل المرأة الفلسطينية في النضال الفلسطيني صدارة العنوان وهي تمارس حقها الوطني في الدفاع عن قضية شعبها وتصديها للاحتلال الظالم، بكل ما تملك من قدرات لتكون الشهيدة والجريحة والأسيرة والأم الصابرة.وقد أطلقت أدبيات الحركة الأسيرة الفلسطينية على المرأة الفلسطينية مصطلح «حارسة النار المقدسة»، وذلك تقديراً للعطاء والتضحية العالية التي قدمتها المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في مراحل الصراع المختلفة مع الاحتلال الإسرائيلي.

وعلى مدار سنين الصراع الطويلة مع إسرائيل، دخل السجون الإسرائيلية أكثر من 15.000 امرأة وشابة فلسطينية، بحيث لم تميز إسرائيل بين كبيرة في السن أو قاصرة اقل من 18 عاماً. وقد حدثت اكبر عملية اعتقالات بحق النساء الفلسطينيات خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، إذ وصل عدد حالات الاعتقال في صفوف النساء إلى 3000 أسيرة فلسطينية. أما خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت عام 2000، فقد وصل عدد حالات الاعتقال بحق النساء الفلسطينيات إلى ما يقارب 900 امرأة. ومنذ منتصف عام 2009 تراجع عدد الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال، اذ بلغ عددهن حتى نهاية عام 2010 36 أسيرة فلسطينية بعد أن تم الإفراج عن 21 أسيرة فلسطينية مقابل شريط فيديو سلمته حركة حماس لإسرائيل عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط.

لا تفرق إسرائيل في سياستها الاعتقالية بين شاب وامرأة، وكما يتعرض الأسرى الشباب والأطفال لمعاملة مهينة وحاطه بالكرامة الإنسانية، فان الأسيرات لا يتعرضن فقط للضرب والاهانة، بل يحرمن من زيارة المحامين لفترة تصل 60 يوماً بعد الاعتقال، ويفقدن اتصالهن بالعالم الخارجي، ويمنعن من زيارة الأهالي. كما أن المحققين في مراكز التوقيف المختلفة يمارسون ضغوطاً نفسية على الأسيرات في أثناء التحقيق، كأن يتم إبلاغ الأسيرة ان احد المقربين لها اعتقل أو قتل أو هدم بيته وذلك لإجبارها على الاعتراف.

كما شهدت السجون الإسرائيلية خلال السنوات العشر الأخيرة، حالات أنجبت خلالها الأسيرات أطفالا وهن في الأسر. إذ تحدث الولادة في ظروف صعبة وفي ظل عدم توفر رعاية صحية وطبية مناسبة، ودون السماح لذويهن أو أزواجهن من مرافقتهن والوقوف إلى جانبهن أثناء عملية الولادة. وفي نفس الوقت، فان الأطفال المواليد يحتجزون في ظروف صعبة مع أمهاتهم الأسيرات، ويحرمون من ابسط الحقوق الأساسية التي كفلتها المواثيق الإنسانية والدينية، كأن يتم تأخير إدخال الحليب والأطعمة التي تناسب أعمارهم إلى السجون، وان يتم مصادرة ألعابهم القليلة التي يدخلها الصليب الأحمر وذلك أثناء عمليات القمع التي تتعرض لها الأسيرات واقتحام غرفهن والأقسام التي يقبعن بها. وفي ظروف أخرى، فان الأسيرات يعاقبن بسبب بكاء وصراخ هؤلاء الأطفال، وتمنع عائلاتهن من إدخال الفوط والحليب للأطفال الصغار.

قائمة باسم الأسيرات الفلسطينيات

الاسم الرباعي	المحافظة	تاريخ الاعتقال	الوضع القانوني	مدة الحكم
آمنه جواد علي منى	القدس	20 /01 /2001	محكومة	مؤبد
أحلام عارف شحادة التميمي	رام الله	14 /92001	محكومة	16مؤبد و6سنوات
أمل فايز محمود جمعة	نابلس	05 /09 /2004	محكومة	11سنه
إيتسام عبد الحافظ فايز عيساوي	القدس	24 /10 /2001	محكومة	15سنه
إيرينا بولي شوك سراحنة	بيت لحم	23 /05 /2002	محكومة	27سنه ونصف
إيمان محمد حسن غزاوي	طولكرم	08 /03 /2001	محكومة	11سنه
خديجة كايد طه أبو عياش	الناصرة	22 /01 /2009	محكومة	
دعاء زياد جميل جيوسي	طولكرم	06 /06 /2002	محكومة	3مؤبدات و30سنه
رجاء نظمي قاسم الغول موسى	جنين	31 /03 /2009	اداري	6شهور
رندة محمد يوسف شحاتيت	الخليل	03 /01 /2009	محكومة	4سنوات وشهرين
ريما رياض حسن ضراغمة	جنين	28 /07 /2004	محكومة	25سنه
سعاد أحمد عبد الرؤوف نزال	قلقيلية	22 /08 /2009	موقوفة	
سناء محمد حسين شحادة	رام الله	25 /05 /2002	محكومة	3مؤبدات و31سنه
سنابل نابغ سليمان بريك	نابلس	22 /09 /2008	موقوفة	
صمود ياسر حسن كراجة	رام الله	25 /10 /2009	موقوفة	
عائشة فايز إبراهيم غنيمات	الخليل	02 /09 /2009	موقوفة	
عائشة محمد عبيات	بيت لحم	13 /08 /2009	موقوفة	
عبير عيسى عاطف عمرو	الخليل	20 /01 /2001	محكومة	16سنه
عبير محمود حسن عودة	طول كرم	22 /07 /2009	موقوفة	
غفران عليان سعد زامل	نابلس	05 /09 /2009	موقوفة	
فاتن بسام الشافع السعدي	جنين	08 /05 /2008	محكومة	4سنوات
فتنة مصطفى خليل أبو العيش	نابلس	21 /07 /2006	محكومة	15سنه
قاهرة سعيد علي السعدي	جنين	30 /05 /2002	محكومة	3مؤبد و30سنه
لينا أحمد صالح جربوني	الخليل	18 /04 /2002	محكومة	17سنه
مريم سالم سليمان طرابين	اريحا	24 /01 /2005	محكومة	8سنوات وسنه
منتهى خالد رشيد الطويل	رام الله	08 /02 /2010	اداري	3شهور
ندى عطا صالح دريس	القدس	01 /05 /2007	محكومة	4سنوات
نسرين عاطف حسن أبو زينة	طولكرم	18 /08 /2009	موقوفة	
نطيفة محمد محمود أبو ذراع	نابلس	12 /09 /2003	محكومة	25سنه
نيللي زاهي أسعد الصفدي	نابلس	11 /11 /2009	موقوفة	
هناء يحيى صابر الشلبي	جنين	14 /03 /2009	اداري	6شهور
وردة عبس عبد الفتاح بكراوي	جنين	16 /10 /2003	محكومة	8سنوات
ورود ماهر قاسم قاسم	الطيرة	10 /04 /2006	محكومة	6سنوات
وفاء سمير البس	غزة	20 /05 /2005	محكومة	11سنه

الفلسطينيات.. تباين مواقف إزاء التوجه إلى الأمم المتحدة لتجسيد الدولة

غزة- ماجدة البلبيسي

المصالحة أم استحقاق تجسيد الدولة في أيلول القادم؟ أيهما الأهم وهل يمكن التوجه للأمم المتحدة ونحن منقسمون، وهل الأولوية الأولى تقتضي تجسيد المصالحة أولاً ثم التوجه لإعلان الدولة، قضية جدلية اختلفت الآراء حيالها من وجهة نظر نسوية.

عضو الأمانة العامة في الإتحاد العام للمرأة الفلسطينية والناشطة ابتسام الزعانين قالت «من الصعب جداً بل ومن الخطأ التفكير بالذهاب لإعلان الدولة في ظل الإنقسام، متسائلة كيف سنخاطب العالم والآخرين ونحن منقسمون فيما بيننا ؟ أي مصلحة سنتحدث عنها وأي التزام وطني ومصلحة وطنية علينا نحرص إلى تحقيقها في ظل حالة الانقسام والظلم المصاحبة لذلك».

وأكدت الزعانين أن التحرك لهذا الاستحقاق يتطلب أن نكون أقوياء وموحدين حاملين كل الهم الوطني وعلى تماس مع شعبنا وممثلين حقيقيين لمعاناة شعبنا، وكي نستطيع وضع آليات لتحرك وضغط لصالح استحقاق أيلول، ولكي نسهل تحركنا نحو ذلك، المطلوب إنهاء ملف الإنقسام والتوجه الفعلي للمصالحة، ولكن في ذات الوقت علينا أيضا أن نتوجه ونتحرك بإتجاه التحشيد والتأثير لصالح استحقاق أيلول.وشددت على ضرورة الضغط بإتجاه تنفيذ اتفاق المصالحة على أرض الواقع وليس على الورق.

فيما اعتبرت عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين د. مريم أبو دقة أننا تأخرنا كثيرا في النضال على خلفية ومرجعيات الأمم المتحدة والقرارات المنصفة للقضية الفلسطينية للتجسيد الدولي، مؤكدة أنه يجب علينا مواصلة النضال (الاشتباك) وهذا ليس مرتبطاً بمفاوضات ولا دولة ولا حزب سياسي ولا رئيس. وأكدت أن مراهنة أمريكيا ومرجعيتها غير نزيهة سيما وأنهم أضاعوا من عمرنا أربع سنوات، قضموا الأرض وقطعوها إلى كانتونات وهيئوا مناخ للاستيطان الإسرائيلي وتضييع حقوق الشعب الفلسطيني.

وأوضحت أبو دقة أن المطلوب العمل وفق رزمة آليات على مستوى الأمم المتحدة ودبلوماسيا من خلال السفارات الممثلة لفلسطين في الخارج والاستفادة من ثورات الربيع العربي والعمل على المستوى العالمي خاصة وأن الشارع العالمي أصبح أكثر تفهماً ودعما للقضية الفلسطينية وعلينا أن نسعى لمزيد من الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

المصالحة أولوية

وتجزم أبو دقة بأن فرض المصالحة يجب أن يتم بالتوازي مع ملف تجسيد الدولة وعدم تأجيل المصالحة لأن هناك ربط ديالتيكي لا تنفصم عراه بالمطلق بين هاذين الملفين، مطالبة بتحشيد كل الطاقات تجاه العدو المشترك « الاحتلال الاسرائيلي» في معركة اشتباك ونضال متواصلة على قاعدة «الطلق الذي لا يصيب بدوش» للوصول إلى تجسيد الدولة مؤكدة على موقفها مرة أخرى بأنه ليس هناك ضرورة لتجسيد الدولة في سبتمبر القادم، والمطلوب هو تحديد رؤية الدولة والتوافق على شكل الدولة فنحن نريد دولة مستقلة وعاصمتها القدس الشريف، دون تبادل الأراضي مع تقرير حق المصير وحق العودة والالتزام بالثوابت الوطنية، وبعد تحقيق هذه المطالب يبقى هناك الحق التاريخي في إشارة إلى كل فلسطين.

تجسيد للإنقسام

الناقدة الأدبية الدكتور مي نايف ربطت موضوع تجسيد الدولة بضرورة إعلان المصالحة بالتوازي، معتبرة أن المصالحة أولوية ضرورية قبل تجسيد الدولة، لأنه وفق وجهة نظرها ليس في صالحنا تجسيد الدولة ونحن منقسمون إلى وطنين وجزأين ضفة وغزة،ولا يوجد توافق في القضايا العامة وهذا شيء مرفوض فلا بد من تجسيد الدولة في ظل المصالحة الفلسطينية.

وأكدت د.نايف أن تجسيد الدولة بدون مصالحة هو تجسيد للانقسام الأبدي، وأنه لا يصب في صالح القضية والمشروع الوطني الفلسطيني بل يجهز على المشروع. وتعتقد أن المصالحة الوطنية باتت صعبة للغاية بعد تأجيل التنفيذ وأصبحت مرتبطة بأشخاص وأن فكرة الدولة ليست قريبة بل بعيدة أن تجسيدها لا يتعدى مجرد الكلام في الهواء وشعارات إعلامية.

وتشير أن كل الأمور تتجه إتجاه سلبي ليس في صالح القضية الفلسطينية سيما وأن الضغوط تزداد علينا وربط تجسيد الدولة بمسألة المفاوضات ليست أيضاً في صالحنا وأن الأمور تسير باتجاه المواقف والقرارات الدولية وليس في صالح المصلحة الوطنية.

الناشطة في العمل المجتمعي وجدان البيومي اختلفت وجهة نظرها عمن سبقها حيث إعتبرت أن تجسيد الدولة في أيلول وحتى وإن كانت غير معروفة المعالم والهوية،فهو استحقاق للوصول إلى أروقة الأمم المتحدة،وفي حد ذاته هذا ينزع الشرعية عن ممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلي ويعطي الشرعية في المقابل للدولة الفلسطينية، فيجب الذهاب إلى الأمم المتحدة بصوت كامل.

وترفض البيومي الربط بين تحقيق المصالحة كشأن داخلي وبين التوجه إلى الأمم المتحدة، ويجب ألا ننتظر تحقيق المصالحة التي ستتحقق في أي وقت، وأن الذهاب للأمم المتحدة هو مقرر منذ سنوات وهي واحدة من الاستحقاقات المترتبة على الدولة، وترى أنها ضرورة حتمية ويجب ألا تكون المصالحة حجر عثرة في الوصول إلى الأمم المتحدة.

وتؤكد أنه يجب على المجتمع الدولي في ذات الوقت أن يدعم هذا الإستحقاق تجاه القضية الفلسطينية معتبرة أن التوجه للأمم المتحدة هو ليس خطوة احترازية من قبل الشعب الفلسطيني بل هي استحقاق وطني.

وعن تبعات التوجه إلى الأمم المتحدة قالت البيومي» نتوقع استخدام حق النقض الفيتو من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ويجب ألا يمنعنا هذا من المطالبة بهذا الاستحقاق من قبل المجتمع الدولي.

وأوضحت البيومي أن هناك توقع آخر بعدم توجه السلطة إلى الأمم المتحدة، وقد تكون مناورة من قبلها كورقة ضغط لإعلاء سقف المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي الذي بدأ بحشد الرأي العام ضد موقف الفلسطينيين، للحيلولة دون توجههم إلى الأمم المتحدة

وترى البيومي أنه في حالة تجسيد الدولة كحق مشروع وبإجماع شعبي، من شأنه أن يساهم في حل الكثير من القضايا الداخلية، بعد الإعتراف بدولة لها كيان وحدود وسيطرة على مواردها، كل ذلك حسب قراءتها الشخصية سيعود بالنفع على الصالح العام.

ضرورة وطنية

عضو اللجنة المركزية في الجبهة الديمقراطية عربية أبو جياب ترى أن استحقاق تجسيد الدولة في أيلول القادم هو ضرورة وطنية، ومطلوب التحرك الفلسطيني بإتجاه الأمم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الخامس من حزيران (1967) وعاصمتها القدس الشريف.

وتعتقد أبو جياب أن مسالة المصالحة الوطنية وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، هي عوامل مساعدة لترتيب الوضع الفلسطيني، وعلينا ألا ندع أية عقبات تقف في وجه الإعتراف بالدولة الفلسطينية، كما طالبت القيادة الفلسطينية بوضع خطة مدروسة وموحدة لزيادة التحركات الشعبية في مواجهة سياسية الصلف الإسرائيلية والانتهاكات المتواصلة والاستيطان، ومن ثم التوجه إلى العالم وتنشيط الحركة السياسية والدبلوماسية لزيادة عدد الدول التي تعترف بالدولة الفلسطينية.

وأكدت «علينا السعي لزيادة عدد الدول المعترفة بالدولة الفلسطينية كي تصل إلى (140) دولة، خاصة وأننا حققنا في الإعلان السابق في الجزائر عام(1988) اعترافا من قبل (105) دولة، والآن وصل عدد الدول التي اعترفت بالدولة (117)، وعلينا أن نصل إلى العدد الذي يمكننا من الحصول على الاعتراف الكامل بالدولة لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة، معتبرة أن قرار لجنة المتابعة العربية سوف يدعم ذلك».

ورفضت أبو جياب تأجيل قرار التوجه إلى الأمم المتحدة مهما كانت هناك مستجدات سواء على صعيد المفاوضات مع الجانب الآخر أو أية ضغوطات دولية أخرى لأننا لا يمكن أن نعود إلى نقطة الصفر مرة أخرى سيما وأننا قطعنا شوطا كبيراً تجاه تجسيد الدولة.

وتؤكد أبو جياب «حتى لو استخدمت أمريكا حق الفيتو فلن يثنينا ذلك عن مواصلة التحرك باتجاه حقنا الشرعي وفق القرارات الدولية في حالة حصلنا على الاعتراف من قبل (140) دولة ولا تراجع عن هذا القرار ولن تؤثر المصالحة أو أية تهديدات إسرائيلية أخرى».

المصالحة من منظور نسوي..

ريما كتانة نزال

النساء قلقات على وضع البلد، ويعبرن عن ذلك بشتى الطرق والاتجاهات، ويضعن التصورات التي تمكنهن من المشاركة في حمل ما عليهن من أعباء استحقاق الدولة. كما يبدين التخوف من تأخر خروج الدخان الأبيض من غرف المصالحة وكذلك من هشاشتها. المرأة متخوفة بذات القدر، من اجتياح صفقات المصالحة لمكتسباتها المتحققة أو من الهبوط بسقوف حقوقها التي حصلت عليها عبر سنوات النضال الدؤوب. وهي تضع في حسابها وأجندتها كذلك، توجهها الى خوض الحوار مع نساء حماس للتباحث حول مختلف القضايا المشتركة والخلافية ووضع الآليات الضامنة للوصول الى مقاربات اجتماعية بشأنها.

لقد استنكف المجتمع المدني عن القيام بواجباته اتجاه المصالحة، حيث ساد الاعتقاد بأن التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق يعني بأن الأطراف تتجه نحو غلق صفحة الانقسام، وبأن المسألة تنحصر بالوقت اللازم لخروج الدخان الأبيض من غرفة الحوار. وكان من واجب مؤسسات المجتمع المدني التوجه الى البدء في فتح الحوارات القطاعية الموازية حول المرتكزات الجوهرية لتحقيق المصالحة المجتمعية التي هدد الانقسام سلامة نسيجها، والى وضع الآليات الكفيلة بذلك وعدم الإكتفاء بمجرد الضغط للتسريع في إنتاج الوضع النهائي ومخرجاته.

المرأة التي تحتل ركنا رئيسيا في مبنى الأسرة، ودورها أساسي في صناعة استقرار المجتمع، تعي أهمية إرساء دعائم ومرتكزات المصالحة بشكل عام بما فيها تحديد وجهة نظر النساء. فالمرأة تملك تجربتها ومعاناتها الخاصة بسبب الانقسام، وسددت فواتيره باهظة الثمن أكثر من مرة، مما يجعلها تكترث وتسعى الى طرح رؤيتها المتميزة التي لا تنطلق من أهمية تحقيق الوحدة واستعادتها فحسب، بل من أجل ديمومتها ومنع تكرار المأساة مرة ثانية وثالثة، وذلك عن طريق إعادة الاعتبار للعقد الاجتماعي وللناظم القانوني لإدارة الدولة.. لقد أصيب النظام السياسي الفلسطيني بالتشوهات البنيوية بسبب استمرار عرف إدارة الحزب السياسي للدولة على حساب الإحتكام لمرجعية القانون الأساسي الذي يقوم بمقام الدستور.

ومن هنا استشعرت بعض القيادات النسائية أهمية الخطوة الأولى في مشوار الألف ميل، وبدأت المشاورات للتحضير لقيام حوارات شاملة موازية على صعيد قطاع المرأة، بهدف دفع مشاركتها ووضع رؤيتها والمساهمة في إصلاح الحوار الدائر. فالمرأة التي تذوقت وجع الانقسام بشكل مباشر وغير مباشر وعانت من آثاره، ستذهب الى حوار يناقش الأبعاد القيمية للانقسام لاستعادة الوحدة الحقيقية وليس على طريقة «القص واللصق»، لأن مصالحها العامة والخاصة تلتصق بعودة السلم الأهلي وبإعادة الاستقرار للمجتمع.

المهمة الجوهرية التي لا بد من أخذها في الاعتبار استناداً للتشخيص والعبر المستخلصة من تجربة الانقسام، والتي أصبحت ملكا للجميع، تتمثل في التمسك بالنظام الأساسي وحمايته، وهو الذي ينظم شؤون الدولة وعلاقاتها وصلاحياتها والحيلولة دون توجه الاحزاب، وخاصة الحزبين الرئيسيين، في سعيها الى توجيه الدفة لقوانينها وأعرافها. ومن أجل ذلك يصبح إنشاء المحكمة الدستورية التي تملك الصلاحية للحكم مسبقا على القوانين الفرعية انطلاقا من مدى انسجامها وتوافقها مع المرجعيات القانونية المقرة، وللإحكام اليها في حالة خرق قوانين العقد الاجتماعي، وفي مقدمتها الالتزام بالتعددية السياسية والاجتماعية وتداول السلطة والحريات العامة والخاصة وحقوق المواطنة والالتزام بالفصل بين السلطات الثلاث واحترام صلاحياتها وفقا للقانون. وعليه، لا يسمح، وفقا للصلاحيات كما جاءت في القانون الاساسي، أن يخضع تكليف الرئيس لرئيس وزرائه للحوار على المائدة الحزبية، فلا اجتهاد في موضع النص حتى في حالة النص على ذلك في وثيقة المصالحة لبطلانه..!

والمهمة الجوهرية الأخرى على طاولة الحوار النسوي الموازي، لا بد من الذهاب بها الى نقاش مطالب المرأة من النظام السياسي، وبما يحمي حقوقها في المساواة والعدالة الاجتماعية من الزوابع السياسية العاتية، ولترسيخ مبدأ عدم خضوع الحقوق الاجتماعية المقرة للتغيرات في حالة وقوع تبادل سلطة بالانتخاب، أو الخروج عن محددات وثيقة الاستقلال الاجتماعية بذات مستوى التعامل مع المحددات الوطنية.

لا شك بأن مناقشة الشق الاجتماعي ينطوي على طبيعة شائكة وصعبة، ولكن في كل الأحوال يجب أن لا يوضع بسبب تعقيداته في قائمة المؤجلات. لا شك بأن تجربة المرأة متباينة في هذا المجال، حيث نضجت تجربة نسوية هامة لدى الحركة النسائية الفلسطينية التاريخية، وخطت بقفزات هائلة بعد قيام السلطة لانها أصبحت بمثابة استحقاق ومتطلب كأحد افرازات الواقع الجديد. وسابقا لم يكن منتظرا من مؤسسات المرأة أن تطالب سلطة الاحتلال بحقوقها الاجتماعية والقانونية، لأن في مطالبتها اعتراف بشرعيته، لكنها لم تضع جانبا الحقوق الاجتماعية بل مارستها بأشكال محددة في أحزابها والمجتمع المدني لتحسين مشاركتها القيادية وغيرها من الاشكال المتاحة والملتقطة.

في الوقت ذاته، لا بد من تفهم بأن تجربة الأطراف النسائية الاسلامية لا زالت غير ناضجة بذات القدر أو الاتجاه، وبأن المشهد الحواري لا بد وأن يكون مليئا بالعثرات، وذلك لحداثة تجربة الإتجاه الإسلامي النسوي من جانب؛ ولاختلاف منطلقاته النظرية من جانب آخر، ومن هنا تأتي أهمية النقاش طويل البال على صعيد الشق الاجتماعي والحقوقي دون يأس. فقد تذوقت «الحمساويات» معنى وصول المرأة الى مراكز القرار بواسطة الكوتا، ولهن مصلحة طبيعية في إرساء مبدأ المساواة في العمل والتعليم والقانون وبما يحمي حقوقهن في الزواج ولدى وقوع الطلاق وفي حقها في الحصول على الإرث وفي تقييد تعدد الزوجات.

الحوار المستهدف بين المكونات النسائية التمثيلية لا بد وأن ينطلق بعد أن يستكمل تحضيراته ومشاوراته، وأن يتخذ آليات الحوار النسائي المباشر والابتعاد به عن نتائج الحوار الدائر بين الفصيلين المحتربين ومنعه من الارتهان اليه. فالحوار الذي نريد على صعيد المرأة، هو الحوار الذي يضع أصابعه على اصلاح النظام الفلسطيني الرث، واصلاح الوضع الاجتماعي الذي أصبح يقاد بحاكمية الفتاوى والعادات العشائرية البائسة وحول القانون الى ديكور تجميلي للمكتبة القانونية.

إعلان الدولة الفلسطينية

تخوف وأمل يسيطر على الشباب الفلسطيني

ميساء الأحمد

بعد قطف ثمار الحراك الشبابي ونجاح الثورات العربية في الدول المختلفة، بات للشباب الفلسطيني أمل أيضا بإحراز نتائج جيدة، في ظل التحضيرات والاستعداد لمشروع إعلان الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة في أيلول سبتمر القادم.

جاءت آراء الشباب حول فكرة إمكانية الحصول على هذا الإعتراف ذات طابع تشاؤمي إلى حد ما، حيث أجمع المعظم من شباب الجامعات الفلسطينية، أن الشيء المتوقع هو إفشال المشروع وتوقفه، لأسباب عدة كانت أولها اسرائيل وموقفها الرافض والمعادي دائما، حيث قالت سجى نصر الله طالبة في جامعة بيرزيت: «إن إعلان الدولة في أيلول ما هو إلا سراب»، وأكد على رأيها الطالب فتحي سويلم من الكلية العصرية قائلا: «بأن الدولة لن تحدث لأن اسرائيل لن توافق على هذا، وسيزيد الضرر على الوضع الراهن».

سيادة الدولة المرتقبة

إلا أن التفاؤل بإمكانية إعلان الدولة الفلسطينية كان أيضا ينال نصيبه الآخر، حيث رأى أستاذ القضية الفلسطينية في جامعة القدس المفتوحة فراس مرار إن هناك بوادر إيجابية واضحة، منها الوقوف الدولي بجانب القضية الفلسطينية من خلال الاعترافات الدولية قبل التوجه للأمم المتحدة، والذي بلغ 170 دولة، وإن كانت معظمها دول نامية ولكن هناك دعم دولي وعربي كبير إلى حد ما.

ومع أن أساس الدولة الفلسطينية منذ أوسلو قائم على المفاوضات وهي أبجديات السياسة، إلا أن الشكل المتوقع للدولة بعد الإعتراف في أيلول، هو التغيير من سلطة حكم ذاتي إلى دولة ذات سيادة، وسيترتب على هذا تبعات اقتصادية وسياسية واجتماعية، أهمها أن تصبح الدولة ذات سيادة، وكان للسيادة نصيب الأسد في تأملات الشباب المستقبلية، حيث قالت الطالبة وعد جهالين من جامعة بيرزيت: «آمل أن نتنقل على راحتنا، وأتمنى أن تقدم لي الدولة الحرية للتنقل داخل فلسطين، فأنا لم أزر القدس منذ ثلاث سنوات».

والمواطن الفلسطيني بشكل عام تشغله فكرة السيادة بشكل كبير نتيجة الصعوبات الراهنة، حيث قال فراس مرار:»مفهوم السيادة على الحدود أهم ما يشغل المواطن الفلسطيني، حيث أن التواجد الفلسطيني على المعابر والمناطق الحدودية من متطلبات الدولة الأساسية، أي أن يكون هناك تواصل جغرافي ما بين المدن والمحافظات المختلفة في الضفة والقطاع».

بوادر وتطلعات شبابية

وعن تطلعات الشباب حول ما قد تحققه لهم الدولة الفلسطينية بعد إعلانها في أيلول تنوعت طبقا لواقع الشباب واحتياجاته المتعددة، حيث رأت الصحفية فداء البرغوثي أن احتمالية استحقاق الدولة الفلسطينية سينعكس بآثار إيجابية، حيث أنه سيغلق جملة من المشاعر السلبية التي تكرست عند الشباب الفلسطيني، والاستحقاق هذا يمكن الشباب من المشاركة الأكبر والأوسع، وبالتالي سيعطي الشباب مساحة كبيرة ليطلقوا القدرات الكامنة، ولكي يقدم كل واحد بصمته في بناء مجتمع فلسطيني ديمقراطي وطني يخدم جميع فئات المجتمع ومنهم الشباب.

وفي الشارع الفلسطيني نجد أن تطلعات الشباب بدأت تتبلور من خلال عمل مبادرات شبابية مختلفة، منها حكومة الشباب الفلسطيني، وحكومة الظل الفلسطينية، وإن تعددت أفكار هذه المبادرات إلا أنها في النهاية تعبر عن نبض الشارع الفلسطيني، ونبض الشباب الفلسطيني الطموح، وهذا يوضح أهمية الشباب الفلسطيني وضرورة دعمهم.

وعن تطلعاتهم قال الطالب محمد عمران من الكلية العصرية: «أنا أطمح بوجود سيادة على الأرض حتى نتمكن من السفر، وتحسن الوضع المعيشي والاقتصادي، وتوقف سياسة الفصل العنصري، والأهم من ذلك إيجاد فرص عمل للشباب»، وأكدت على ذلك الطالبة سيرين يونس من جامعة بيت لحم التي تمنت أن تحقق الدولة المرتقبة في ظل ما هو مخطط له فرص عمل للشباب، حتى يثبت الشباب أنفسهم ويعملوا لبلدهم ومجتمعهم، وانضم ليؤكد على رأيهم الطالب موفق عميرة من جامعة بيرزيت الذي قال: «إن الشباب بجاحة لدولة توفر له فرص عمل بعد التخرج، ووسائل تساعد الطلاب والخريجين من العمل في تخصصاتهم المختلفة».

مشاركة سياسية شبابية

ورأى أستاذ الصحافة في جامعة بيرزيت محمد أبو الرب، أن إعلان الدولة قد يمثل تحول نوعي على صعيد طموحات الشباب وأحلامهم، لأن الشباب سيشعر بأنه مستقل، حيث أن اختفاء الحواجز المادية والمعنوية سيشعر الشباب بهذه الاستقلالية، فطموحات الشباب وحركتهم محددة، إضافة إلى وجود دولة مؤسساتيه سيتيح للشباب أن يتبؤوا مكانا متقدما، ويعبروا عن طموحاتهم، ويساهموا في صنع السياسات.

وأن الأساس الحقيقي للدولة الفلسطينية المرتقبة سيكون مرتكز على انتخابات تشريعية وبرلمانية في المدن والمحافظات الفلسطينية، وهذه الانتخابات ستعبر عن إرادة الشعب، وإن أراد الشعب أن يبتعد عن الطائفية والحزبية ويتجه للشباب سيكون تغير جديد، سيلقي بنتائجه وآثاره على السياسة الفلسطينية والشباب في المستقبل. ومع أن الطالبة لوزية بزار من جامعة بيرزيت قالت: «ماذا ستفعل الدولة لنفسها قبل أن تفعل للشباب»، رأى الأستاذ فراس مرار أن الشباب عمود النضال الفلسطيني منذ البداية، وهم الأحق في الدولة الفلسطينية المرتقبة بأن يكونوا محور الاهتمام والرعاية الفلسطينية، بمعنى أخذ الدور السياسي المطلوب، والإشراك في الحكم، والمشاركة السياسية الفاعلة في مختلف مرافق الدولة، حيث أن المجتمع الفلسطني مجتمع فتي والشباب هم من سيبنون الدولة الفلطسينية.

تهنئة

يتقدم طاقم شؤون المرأة ممثلا بهيئته الإدارية وجمعيته العمومية ومديرته العامة وجميع موظفاته بخالص التهنئة والتبريك من الأخوات :

إيمان مراوي، مريم أبو عين، مجيدة سلسع، فاطمة الجدع

على فوزهن بعضوية مجالس إدارة الغرف التجارية والصناعية في المحافظات المختلفة

أملين لهن النجاح .

وبفوزهن تثبت المرأة الفلسطينية جدارتها على تبوء المناصب القيادية في مجتمعها

ماذا تعني العدالة بالنسبة لكم؟

العدالة الانتقالية والفلسطينيون

كيلي موديل وجمانة أبو عقصة
المركز الدولي للعدالة الانتقالية

تُعدُّ العدالة الانتقالية بمثابة استجابة للانتهاكات المنهجية أو الواسعة النطاق لحقوق الإنسان؛ فهي تسعى للاعتراف بما قاساه الضحايا من انتهاكات، ومحاسبة المرتكبين، وتعزيز إمكانيات تحقيق السلام والمصالحة. وهي ليست شكلاً خاصاً من أشكال العدالة، بل هي تكييف للعدالة على نحو يلائم المجتمعات التي تسعى للتحول في أعقاب فترة من الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان أو الصراع. وتشمل العدالة الانتقالية آليات تركزعلى الحق في معرفة الحقيقة، والحق في العدالة، والحق في التعويض أو جبر الأضرار، وإصلاح المؤسسات التي تقترف الانتهاكات. أما في المنطقة، فقد تتيح العدالة الانتقالية سبلاً لمعالجة تركة الانتهاكات السائدة، والمساعدة في إرساء بيئة أفضل لتحقيق السلام. ومثل هذه الانتهاكات تشمل هدم المنازل، ومصادرة الأراضي، والاعتقال التعسفي، والتعذيب، وسوء المعاملة، والتهجير القسري، وفرض القيود على حرية التنقل وكل هذا في إطار الاحتلال المستمر منذ عقود. كما أن الانقسام بين فتح وحماس كان مصحوباً باعتداءات عنيفة على المدنيين، واعتقالات تعسفية، وتعذيب، وإعدامات خارج نطاق القضاء.

وفي هذا السياق، تكابد النساء الفلسطينيات الكثير من تلك الانتهاكات، سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، فضلاً عن الانتهاكات التي تستهدف النساء بوجه خاص، مثل العنف الأسري، والمضايقات الجنسية، وغيرها من الانتهاكات. وتهيأ أدوات العدالة الانتقالية وسيلة لمساءلة مرتكبي تلك الانتهاكات المرتبطة بالنوع الاجتماعي، عن طريق كشف النقاب عن أنماط الانتهاكات، وإتاحة سبل الإنصاف أمام المرأة، وحشد الزخم اللازم للإصلاح، وتحدي أنماط اللامساواة بين الجنسين من خلال الاعتراف العلني بالعوامل التي تسمح بوقوع تلك الانتهاكات. كما أنها تهيئ للمرأة فرصاً مهمة للمشاركة في عمليات بناء السلام والتأثير عليها.

والمجالات الأربعة للعدالة الانتقالية هي: الحقيقة، والعدالة، والتعويض، والإصلاح المؤسسي؛ وهناك قدر كبير من التداخل والتكامل فيما بينها؛ وإذا استُخدمت هذه المجالاتالاربعة مجتمعةً بالترتيب الأمثل الذي يقتضيه السياق المحلي أياً كان فسوف يعزز بعضها البعض، ويكون لها أنجع الأثر في وضع حد لظاهرة الإفلات من العقاب.

الحق في الحقيقة

الحق في الحقيقة هو مبدأ يمنح الأفراد الحق في معرفة الحقيقة فيما يتعلق بالانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان، أي معرفة ما حدث، ومصير أحبائهم، وما إلى ذلك. ويرتبط هذا الحق ارتباطاً وثيقاً بواجب التذكر، أي أن تتذكر الدولة تاريخ القمع والاضطهاد، وتعترف بالضحايا، وبما ارتُكب في حقهم من انتهاكات ومظالم. وفي الواقع الفعلي، كثيراً ما تكون الآليات التي تسعى لمعالجة تلك الحقوق قائمة على تخصيص مكان لسرد الحقائق التي لم تُسرد أو تُسمع من قبل، والتصدي لمشكلة النفي والإنكار التي كثيراً ما تكون من المشكلات الشائكة. ومن شأن هذه الأدوات أيضاً أن تساعد الضحايا والأهالي على طي صفحة الماضي، والشعور ببلوغ نهاية حاسمة لمحنتهم، وحينما تستخدم هذه الأدوات بصورة رسمية، فإنها تكون بمثابة اعتراف رسمي بالأذى الذي لحق بالضحايا.

وقد تتخذ هيئات التحري عن الحقيقة أشكالاً مختلفة، مثل لجان التحقيق، ولجان الحقيقة، وهيئات تقصي الحقائق (مثل بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق بشأن النزاع في غزة)، ومشاريع التخطيط والتوثيق. ولا بد من تصميمها وتشكيلها على النحو الملائم لكل بلد أو حالة تبعاً للاحتياجات والأهداف الفردية. وقد تقوم مثل هذه الهيئات بجمع الإفادات من الضحايا والجناة، وعقد جلسات علنية، ونشر تقرير نهائي، وإصدار توصيات. ومهما اختلفت أشكالها، فإن العامل المشترك بينها جميعاً هو السعي لتحديد ونقل إجابات محددة لأسئلة من قبيل: ماذا حدث؟ ولمن؟ ومن المسؤول عما حدث؟ وأين كان؟ ولماذا حدث ما حدث؟

ولكن كثيراً ما يتم تجاهل محن القمع أو الصراع التي تقاسيها المرأة، ويُنظر إلى العنف الذي يُمارس ضدها وكأنه أثر جانبي للحرب لا مناص منه؛ فقد تزايد العنف ضد المرأة في سياقات مثل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المستمر، والحصار على غزة، والانقسام الداخلي الفلسطيني؛ كما يسهل غض الطرف عن الانتهاكات التي تصيب المرأة أكثر من الرجل، مثل العنف الأسري والمضايقات الجنسية. ورغم أن المرأة الفلسطينية تكابد نفس الانتهاكات التي يكابدها الرجل الفلسطيني بسبب الاحتلال، فإن المجتمع يتعامل مع الضحايا النساء وكأنه لا وجود لهن. ومن السهل التغاضي عن معاناة زوجة معتقل أو سجينة، وعن الإذلال والامتهان اليومي الذي تقاسيه المرأة عند نقاط التفتيش، وما تتعرض له من العنف الجنسي، ومن ثم فإن المرأة تصبح غير مرئية في التحقيق حول انتهاكات حقوق الإنسان.

وبمقدور هيئات تقصي الحقائق أن تتصدى لتلك المشكلة؛ فلا بد أن يمثل اعضاء اللجنة كلا الجنسين بالتساوي، ويجب أن تؤكد اللجنة في تفويضها وصلاحياتها على أهمية النظر في أي تباين يرجع إلى النوع الاجتماعي عند التحقيق في الانتهاكات. وبوسعها إدراج العنف المرتبط بالنوع الاجتماعي في نطاق عملها، وفحص الانتهاكات الثانوية التي تعانيها معظم النساء الفلسطينيات بسبب سجن الزوج أو الأب أو فقدان عائل الأسرة. ويمكنها النظر في الأثر المحدد الذي تخلفه الانتهاكات على النساء بوجه خاص بسبب عوامل الضعف الأخرى التي يواجهونها، مثل انخفاض مستواهن التعليمي من جراء شتى العقبات التي خلقها الاحتلال مما يحول دون وصولهن إلى المدارس.

وعند عقد جلسات علنية للجنة، فمن الضروري تمكين المرأة من الإدلاء بشهادتها، وإتاحة الإمكانية لعقد جلسة مغلقة إذا اقتضى الأمر ضماناً للسرية والراحة عند بحث قضايا عسيرة مثل العنف والإيذاء الجنسي. ومهما قلنا فلن نبالغ في التأكيد على قيمة تمكين المرأة من خلال إيلاء شهادتها نفس القدر من الأهمية الذي نوليه لشهادة الرجل. كما أن مبادرات تقصي الحقائق تتيح الفرصة لإرساء سجل من أنماط الانتهاكات القائمة على النوع الاجتماعي، وتتحدى التهميش لهذه الانتهاكات وما تتسم به من الخفاء عن الأنظار.

الحق في العدالة

هناك عدة التزامات تقع على عاتق الدول في إطار الحق في العدالة، وهي: التحقيق في الانتهاكات، وتحريك الدعاوى القضائية ضد مرتكبيها، ومعاقبتهم إذا ثبتت إدانتهم. وتتيح العدالة الجنائية فرصاً مهمة لضمان محاسبة من يتحملون القدر الأكبر من المسؤولية عن الانتهاكات، وتوجه رسالة مهمة مفادها أنه لا أحد فوق القانون. ويُعد الحق في العدالة أمراً جوهرياً في سياق مثل السياق السائد في الأراضي الفلسطينية المحتلة الذي يتسم بانتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي اذ لم يكد مرتكبوها يخضعون لأي مساءلة.

وبالإمكان استخدام عدة أنواع من الهيئات في السعي لتحقيق المساءلة، ومن بينها المحاكم المحلية في البلد المعني؛ والمحاكم المخصصة؛ والمحاكم الدولية؛ والمحاكم الهجينة (أي التي تضم عناصر دولية ووطنية معاً)؛ والمحاكم القائمة في دول غير الدولة المعنية (الولاية العالمية). ويتعين على من يرغب في الأخذ بخيارات العدالة الجنائية التمعن في مسائل جوهرية عند وضع هذه الاستراتيجية: لماذا يتعين تحريك الدعوى القضائية، وما هي الدعوى، وكيف يتم تحريكها، وأين؟ وأغلب الظن أن تكون الإجابات على هذه الأسئلة مرتبطة بعضها ببعض. وقد لا تكون للمجتمع المدني المحلي سيطرة على كل هذه العوامل في إجراءات القضاء الجنائي، ولكنها أسئلة بالغة الأهمية تتعلق بالاستراتيجية، ولا بد من أخذها بعين الاعتبار.

وكثيراً ما يتم استبعاد العنف المرتبط بالنوع الاجتماعي من الجهود المبذولة لتحقيق المساءلة الجنائية؛ وفي بعض الحالات، كما هو الأمر في التشريعات الفلسطينية، تفتقر الأنظمة القانونية الوطنية للحماية الكافية للضحايا النساء؛ ومن بين التحديات الأخرى عدم التزام ممثلي الادعاء بالتعامل مع الانتهاكات المرتكبة ضد المرأة بنفس القدر من الاهتمام؛ وإحجام المرأة عن التحدث عن الجرائم المرتكبة ضدها؛ وعدم حرص المحاكم على إتاحة الإجراءات الأمنية اللازمة للضحايا والناجيات؛ والمحاولات التي تبذلها المجتمعات المحلية لمنع أي إشارة أو حديث عن الجرائم الجنسية المرتكبة ضد المرأة.

وتكون إجراءات العدالة الجنائية أكثر نجاحاً في تحقيق المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد المرأة عندما يتم تخصيص الموارد المالية والبشرية على السواء لتحقيق هذا الهدف؛ كما يضطلع بدور بالغ الأهمية في هذا الصدد كلٌ من المدعين العامين، والمحققين، والموظفين المعنيين بتقديم الدعم للضحايا، من ذوي الخبرة والدراية في التعامل مع هذا النوع من القضايا. وفضلاً عن هذا، فإن الجماعات النسائية يمكن أن تقوم بدور مفيد إلى أبعد الحدود في توعية النساء بحقوقهن، ومساعدتهن على إدراك حقهن في مساءلة مرتكبي الانتهاكات التي يتعرضن لها.

الحق في التعويضات (جبر الأضرار)

تعتبر التعويضات ركناً جوهرياً في أي مبادرة للعدالة الانتقالية، وتركز بصورة مباشرة وصريحة على أوضاع الضحايا، إذ تهدف إلى تقديم شيء من التصحيح أو التعويض عما انتُهك من الحقوق أو جبر ما وقع من أضرار. ويجب على أي برنامج للتعويضات أن يولي الاحترام الواجب للضحايا باعتبارهم أصحاب حقوق، ويوحي بأن الأساس الذي يقوم عليه هو أن الضحايا يستحقون التعويضات. وينبغي فضلاً عن ذلك أن تكون التعويضات بمثابة أداة للاعتراف بانتهاكات الماضي، وبمسؤولية الدولة عن الأضرار، فضلاً عن الالتزام العلني بالتصدي لآثارها الدائمة. وكثيراً ما يعتبر الضحايا قضية الاعتراف العلني كأهم ركن في التعويضات التي يطلبونها، ومن المؤسف أنها العنصر الغائب في معظم الأحيان. والتعويض أو الجبر الكامل والفعال للأضرار يتخذ خمسة أشكال: رد الحقوق إلى أصحابها، والتعويض المالي، والترضية، وضمانات عدم التكرار.

1. رد الحقوق: ويعني هذا إعادة الأمور إلى نصابها أو كما كانت قبل وقوع الانتهاك؛ وفي بعض الحالات، مثل حالات القتل أو العنف الجنسي، يتعذر إصلاح الضرر بالكامل، ولكن في حالات أخرى يمكن اتخاذ خطوات مهمة لرد الأمور إلى نصابها، مثل إعادة الجنسية، والممتلكات، والحرية، والتوظيف.

2. التعويض المالي: وهذا النوع من التعويض يتمثل في تقديم مبالغ نقدية تعويضاً عن الضرر البدني أو العقلي، وضياع الفرص، والضرر المعنوي.

3. إعادة التأهيل: وتشمل هذه الفئة من التعويضات الدعم الطبي والنفسي، أو الخدمات القانونية، أو الاجتماعية المقدمة للضحايا.

4. الترضية: وهو مصطلح واسع يشمل الاعتذارات العلنية، والاعتراف بالانتهاك وبالضحايا، والعقوبات القضائية، وتخليد ذكرى الضحايا، والكشف الكامل والعلني عن الحقيقة.

5. ضمانات عدم التكرار: وتشمل هذه الضمانت الإجراءات التي تساعد على الحيلولة دون تكرار الأفعال غير القانونية والانتهاكات في المستقبل.

وكما هو الحال بشأن الآليات الأخرى، فمن السهل استبعاد النساء من عمليات التعويض، ومن أمثلة على ذلك تركيز برامج إعادة التأهيل على الضحايا الذكور، أو جعل رد الممتلكات أو إعادة الجنسية أو غير ذلك من عمليات التعويض مبنياً على قوانين تنطوي على محاباة للرجل أو تحيز ضد المرأة.

غير أن كل شكل من هذه الأشكال يمكن تطبيقه بأساليب منصفة للمرأة، ومن ذلك إدراج الأضرار التي تلحق بالمرأة بوجه خاص، مثل الآثار الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية التي تعاني منها الأسرة بسب سجن عائلها؛ أو المضايقات التي تتعرض لها المرأة أثناء تنقلاتها للعمل أو التعليم؛ أو القيود الاجتماعية التي تفرضها عليها السلطات الدينية؛ أو المعاناة النفسية التي تكابدها بسبب مقتل أحد أقاربها. ومن الجوانب الجوهرية أيضاً اتخاذ خطوات تضمن ألا تأتي آليات التعويض على غرار الأنظمة القائمة التي تنطوي على التمييز؛ إذ يجب على برامج التعويضات أن تتجنب تعزيز أوجه اللامساواة التي قد تواجهها الضحايا النساء في المجتمع.

٤. إصلاح المؤسسات المرتكبة للانتهاكات

بعد انتهاء أي صراع وطني أو دولي، قد تنشأ ضرورة لإصلاح المؤسسات الحكومية على نحو يضمن إدراج مبادئ حقوق الإنسان في صميم عمل قوات الشرطة، ونظام القضاء، وغير ذلك من المؤسسات الحكومية؛ ولا بد من محاسبة المسؤولين عن ارتكاب الانتهاكات، وتقديم التدريب اللازم لتغيير مواقف وعمل المؤسسات حتى تركز على تلبية احتياجات السكان.

وهناك أشكال شتى من الإصلاح المؤسسي يمكن تنفيذها تبعاً لما يقتضيه كل سياق بعينه؛ ومن الخيارات الممكنة إصلاح الشرطة، والجيش، وغيرهما من فروع قطاع الأمن؛ ونزع أسلحة المقاتلين السابقين وإعادة دمجهم في المجتمع؛ وإصلاح القضاء، والأنظمة القانونية والقضائية؛ والتحري عن المسؤولين عن الانتهاكات الخطيرة؛ بل حتى الإصلاح الدستوري. وقد يكون من الضروري تنظيم الدورات التدريبية وغير ذلك من أشكال بناء القدرات لأعضاء الحكومة، والقضاة، وأفراد أجهزة الأمن.

ومثل هذه الآليات هي الأخرى قد تغفل احتياجات المرأة، إذ تركز على القضايا الفنية، وتضيع الفرص السانحة لتطوير أنظمة أقدر على تحقيق المساواة بين الجنسين؛ فلن يكون بمقدور المؤسسات تلبية احتياجات الضحايا النساء إن كان عملها يستند إلى أنظمة وإجراءات قانونية قائمة تنطوي على التمييز ضد المرأة. ولا بد أن يشمل الإصلاح زيادة عدد النساء العاملات في تلك المؤسسات، والتحقق من أن هذه الهيئات تعامل الرجال والنساء على قدم المساواة؛ وتحقيقاً لهذه الغاية، يمكن أن تشتمل الدورات التدريبية على حقوق الإنسان ومعايير القانون الدولي على مفاهيم تتعلق بالنوع الاجتماعي، وسبل التعامل مع القضايا المتعلقة بإنصاف المرأة والانتهاكات التي تتعرض لها، مثل العنف الأسرى أو قتل النساء بأيدي أزواجهن أو أقاربهن. ويجب التركيز على جانب جوهري، وهو ضرورة محاسبة مرتكبي تلك الأفعال. ولا بد أن تحرص الوزارات على إتاحة مراكز إعادة التأهيل والدعم للنساء، باعتبارهن ضحايا للصراع، وباعتبارهن أمهات سوف ينشئن الجيل القادم. وإذا ما توفرت الإرادة السياسية، فسوف يكون بمقدور المشاركين في إصلاح المؤسسات التي ارتكبت الانتهاكات في الماضي إرساء الأساس لنظام أكثر مساواة يحمي حقوق كافة المواطنين والمواطنات على السواء.

ما هي الغاية؟

إن الهدف من وراء أدوات العدالة الانتقالية: الحقيقة والعدالة والتعويضات والإصلاح المؤسسي هو أن تعمل معاً على معالجة مخلفات الماضي؛ ولكنها تستهدف أيضاً المساعدة في بناء مستقبل أفضل؛ وعن طريق استخدام تلك الآليات، يتسنى للمجتمعات كسر حلقة الإفلات من العقاب، وبالتالي تعزيز فرص وإمكانيات تحقيق السلام.

وفي إطار السعي لتحقيق هذا الهدف، يقوم الضحايا بدور مركزي؛ ومن ثم فلا بد من إيلاء الاعتبار الواجب لاحتياجاتهم وأولوياتهم عند وضع برنامج مجد، وتحديد الآليات المراد استخدامها، وفي صياغة تلك الآليات. وكما أوضحنا في هذا المقال، فإن هناك طائفة واسعة من الآليات التي يمكن استخدامها للتعامل مع الماضي؛ فإذا حدد ضحايا الصراع الداخلي الفلسطيني مناهج وأساليب محددة باعتبارها أولويات مهمة، فمن واجب القائمين على عملية المصالحة بين فتح وحماس أخذها بعين الاعتبار عند وضع برنامج للمصالحة. ولئن كان من الضروري أيضاً عند تحديد تلك البرامج الاهتمام بعوامل أخرى مثل الأمور الممكنة عملياً فلا بد أن تكون احتياجات الضحايا من بين العناصر الرئيسية عند الحسم النهائي لتلك البرامج، حتى يكون السلام المزمع إرساؤه قابلاً للدوام.

وأخيراً، فإن السلام العادل والدائم يجب أن يأخذ بعين الاعتبار احتياجات جميع الضحايا، بما في ذلك احتياجات النساء اللواتي تعرضن للتهميش؛ وتنهض منظمات حقوق المرأة بدور بالغ الأهمية في النضال من أجل تمثيل أوسع للمرأة، ومن أجل الأخذ بنهج أكثر شمولاً لجميع فئات المجتمع حتى يتسنى له استقصاء الحقيقة، وإحقاق العدالة، وتقديم التعويضات، وإجراء الإصلاحات للجميع.

نساء الأغوار: «بقاؤنا مقاومة»

طوباس- شهناز حميد

تبدي الحاجة ختام أبو عامر إصراراً كبيراً على البقاء في خربة سمرة في الأغوار الشمالية، وتصر على الوجود والعيش فيها حتى لو أقدم الإحتلال الإسرائيلي على هدمها كل يوم كما تقول.

وكثيرا ما باءت محاولات أبناء هذه الحاجة السبعينية والرامية إلى إخراجها من هذه الخربة وجعلها تستقر في مدينة طوباس بالفشل لأنها وإن ذهبت إلى المدينة طوباس، فإنها سرعان ما تعود بعد قضاء حاجة غالبا ما تكون مضطرة إلى قضائها كمراجعة الطبيب أو زيارة لا بد منها.

خربة سمرا تعرضت قبل فترة إلى عملية هدم واسعة نفذتها جرافات الإحتلال الإسرائيلي وطالت منازل المواطنين وملحقاتها، وحظائر الأغنام وبركات المؤونة للغالبية العظمى من سكان الخربة البالغ عدد سكانها السبعين نفر، وذلك في أحدث عملية اقتحام وتدمير تنفذها قوات الإحتلال الإسرائيلي بحق خربة سمرا التي تتعرض مرارا للإقتحام والهدم والترحيل وتشريد الأهالي.

وتستهدف قوات الإحتلال الإسرائيلي منطقة الأغوار الشمالية في محافظة طوباس والأغوار الشمالية عموما وذلك ضمن سياسة إسرائيلية ممنهجة تهدف إلى تهويد الأغوار والاستيلاء على أراضيها وتشريد سكانها الأصليين.

تقول الحاجة خيرية :» قدموا قبل شروق الشمس وبدأوا في الهدم أولا بأول» مبينه أن الجرافات استهدفت « الخرابيش « وحظائر الأغنام وخيام الأغنام وكل شي على الأرض.

« لم يتركوا لنا أي شيء» أضافت الحاجة السبعينية، بينما راحت تبحث عن بقايا مسكنها وأغراضها وأوانيها وبقايا أحلامها وذكرياتها.

حتى الأطفال لم يسلموا هذه المرة فدفنت ألعابهم كما دفنت محتويات ذويهم تحت الركام.

ويتجاوز طعم الألم والمرارة جراء عملية الهدم تلك بالنسبة للحاجة خيرية الأشياء المفقودة المحسوسة، فالجرافات وصلت إلى أشياءها ومقتنياتها الخاصة، التي لها ذكريات وحنين إلى أيام لن تنسى ولن تعوض على حد تعبيرها، فالجرافات أطاحت بفراش النوم الصوفي ومقتنيات المطبخ العزيزة جدا على قلبها، حتى أنها وصلت إلى ذكرياتها وأشياءها الخاصة جدا .

وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد نفذت خلال الفترة الماضية عمليات هدم في أكثر من منطقة في الغور، في إطار سلسلة من عمليات الهدم المستمرة منذ أشهر وتستهدف الوجود الفلسطيني في الغور.

وظهرت مساكن المواطنين بالمنطقة وقد سوت بالأرض، ولم يعد ثمة بالإمكان إعادة بناؤها مرة أخرى بعد الدمار الذي حل فيها، غير أن الحاجة خيرية سرعان ما لجأت إلى إعادة البناء والأعمار لما أمكن من مقتنيات البيت والأسرة.

ويمثل أمر البقاء في خربة سمرة التي تتعرض لعمليات هدم ومداهمة عديدة غير أن أقساها وقعت مؤخراً، مسألة وجود بالنسبة للحاجة خيرية التي تقول انه ليس أمامها خيار إلا أن تبقى. .

«سنبقى هنا صامدين « قالت الحاجة خيرية التي ترى أن بقاءها ومن معها من السكان في سمرا مقاومة كما تقول .

ورغم الألم والخسارة الكبيرة التي مني بها أهالي سمرة إلا أن الجميع اجمعوا على البقاء في نفس المكان الذي يعيشون فيه منذ عشرات السنين، حتى لو تكررت عمليات الهدم بحقهم بشكل يومي.

ويشير المسؤول المحلي في الخربة مهيوب محمد نجي، في الأربعينات من العمر إلى أنه بات غير قادر على إحصاء عدد المرات التي تضرر بها هو وعائلته جراء هذه الإعتداءات « فهي كثيرة ولا تحصى كما يقول.

ويسرد مهيوب الدور الذي تلعبه المرأة في خربة سمرا تحديدا والأغوار الشمالية عموما ويقول أنها تلعب دورا أساسيا في الأسرة والعمل إلى جانب أنها تلعب دورا بطوليا في عملية البقاء والمقاومة.

ويشير إلى أن الحاجة خيرية تمثل نموذجا لتحدي المرأة وصمودها في وجه الإحتلال الإسرائيلي الذي يستهدف الوجود الفلسطيني في قرى الأغوار الشمالية، مبينا أن المرأة تلعب دوراً أساسياً في معركة الوجود الفلسطيني بالأغوار الشمالية .

ويسرد مهيوب كيف أن المرأة وفي أعقاب كل عملية هدم وتدمير تسارع إلى إعادة البناء لمنزلها والملمة مقتنيات بيتها، في تحد واضح لجرافات الاحتلال الإسرائيلي التي تكون لا تزال موجودة في المكان، مبينا كيف أن المرأة بالأغوار تصر على الوجود والبقاء حتى لو أن عملية الهدم تطال منزلها وخربتها.

ويبين كيف تقوم المرأة في أعقاب كل عملية هدم تطال الخربة التي يقطنها مهيوب والتي لا يذكر مكانا نشأ فيه منذ صغره غيرها، بإعادة البناء للطابون ليكون جاهزا لإعداد وجبة الإفطار لليوم التالي في تحد واضح للاحتلال وتعبيرا عن البقاء والمقاومة.

ويؤكد دراغمه على أن لسان حال مواطني الخربة يؤكد على البقاء ورفض سياسة الترحيل، « أين نذهب ، فلا بديل عن سمرا» قال مؤكدا على أنه يعيش على أرض يملكها أبوه وجده وجد جده ولن يبرحها حتى لو افترش الأرض والتحف السماء كما قال.

وعلى السفوح الشرقية للأغوار الشمالية وتحديدا في خربة يرزا شرق طوباس، تجسد حاجة سبعينية أخرى نموذجا آخر لقصة الصمود والتحدي ومناكفة الاحتلال، والتي تلعبها المرأة في الأغوار الشمالية تحديدا، فالحاجة أم أمجد عينبوسي تصر على البقاء في خربتها رغم أن الإحتلال الإسرائيلي الحق بها أضرارا كبيرة لا تعوض.

وتشير إلى أنها وعائلتها تعرضت مرارا للإعتداءات والهدم والتنكيل حتى أن اثنين من أبناءها أصيبوا جراء التدريبات العسكرية، ومع ذلك ترفض مغادرة القرية أو مكان سكنها.

كما أن المواطنة أم مخلص مساعيد من ذات الخربة تتشبث بوجودها في يرزا وهي الخربة التي استشهد فيها إبنها حافظ منذ سنوات، بينما كان يرعى الغنم بالقرب من منزله ألخيشي جراء انفجار قنبلة من مخلفات جيش الإتلال الإسرائيلي وقتها.

عارف دراغمه رئيس مجلس قروي المالح والتجمعات البدوية في الأغوار الشمالية أشارالى الدور الرئيسي والبارز للمرأة في عملية المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي وآلته الحربية وجرافاته التدميرية، فالمرأة بالنسبة له أساس المقاومة كما يقول.

ويقول أن المرأة في الأغوار لا تحمل سلاحا أو حجرا بل أنها تدير عملية المقاومة بشكل غير مرئي مؤكدا على أن المرأة تستطيع العمل والعيش دون وجود الرجل، فيما لا يستطيع الرجل البقاء والمقاومة دون المرأة.

ويشيرالى أن المرأة بالأغوار كثيرا ما تعرضت لمضايقات واعتداءات من قبل جنود الإحتلال الإسرائيلي حتى أن العديد منهن تعرضن لإصابات بالأعيرة النارية من قبل الإحتلال الإسرائيلي ومنهن من تعرضت للضرب المبرح والإعتقال، وهذا القمع لن يثنيهن عن المضي قدما في تحدي الإحتلال ولعب الدور الرئيسي والأساسي في مقاومته.

ويوضح دراغمه كيف أن قوات الإحتلال الإسرائيلي صعدت مؤخرا من استهدافها للوجود الفلسطيني بالأغوار الشمالية، عبر استهداف قرى الأغوار وخربها بالهدم والتدمير والترحيل والتهويد والمصادرة، حيث طال الضرر كل مواطن وكل شبر أرض فيها.

وبين دراغمه أن الخسارة والأضرار بالنسبة لمواطني الأغوار، تفوق الخسارة المادية التي تلحق بممتلكاتهم ومزارعهم ومواشيهم، فهناك خسائر وأضرار تطال نفس الإنسان وذكرياته وأحلامه وهي الأمور التي لا تقدر بثمن ولا تعوض كما قال.

وأشار دراغمه إلى أن عملية تدمير سمرا وغيرها من قرى وتجمعات الأغوار الشمالية تأتي ضمن سياسة الإحتلال الإسرائيلي الذي يستهدف المنطقة بشكل عام، مشيرا إلى أن كل منطقة في الأغوار مستهدفة بالهدم والتدمير وتشريد المواطنين.

الحلقة الأولى

مستقبل المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في الدولة الفلسطينية العتيدة

المحامي علي ابوهلال

تضطلع المرأة بدور رئيسي في الحياة السياسية في كثير من دول العالم، وتقلدت فيها العديد من المناصب القيادية ابتداء من رئاسة الدولة أوالحكومة أوالبرلمان أوالأحزب أومجالس البلديات والهيئات المحلية أومؤسسات المجتمع المدني، وإنتهاء بعضوية هذه المواقع السياسية الهامة في الدولة والمجتمع.

كما تقلدت مناصب هامة في المنظمات والاتحادات الدولية والإقليمية ذات الإختصاصات السياسية والقانونية والقضائية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

ولا يتسع المجال في هذا البحث للإشارة إلى النساء اللواتي تبوأن مثل هذه المواقع القيادية الهامة والتي لا تخفى على أحد.

وشاركت المرأة الفلسطينية كغيرها من نساء العالم بدور هام في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، وفي مؤسسات المجتمع المدني، فهل عكست هذه المشاركة النسائية في فلسطين طموح المرأة ودورها المتنامي في الحياة السياسية والاجتماعية في فلسطين، أم أن هذه المشاركة لا تزال تواجه تحديات وعقبات تحول دون تمكن المرأة الفلسطينية من تبوء المكانة القيادية التي تستحقها.

لا شك أن نسبة مشاركة المرأة في الحياة السياسية والاجتماعية في الدولة والمجتمع، يشكل أحد المؤشرات الهامة لمدى تطور النظام السياسي ومستوى النضج الذي حققه على صعيد الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية بين المواطنين.

وأصبح تطور النظام السياسي وتقدمه يقاس بمدى نسبة مشاركة المرأة في الهيئات القيادية لسلطاته العامة الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية وفي قيادة الأحزاب والقوى القائمة في هذا النظام وفي قيادة مؤسسات المجتمع المدني بشكل عام.

ويعتبر نظام الحكم في فلسطين نظام ديمقراطي تعددي تسود فيه العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة، وفي هذا الشأن تؤكد المادة الخامسة من القانون الأساسي الفلسطيني أن نظام الحكم في فلسطين هو نظام ديمقراطي نيابي يعتمد على التعددية السياسية والحزبية، كما تؤكد المادة الثامنة من مسودة مشروع الدستور أن النظام السياسي الفلسطيني، هو نظام ديمقراطي نيابي برلماني، يقوم على التعددية الحزبية السياسية، وكفالة حقوق المواطنين وحرياتهم ومنها حرية تكوين الأحزاب وممارستها لنشاطها على أساس القانون. وتلتزم الأحزاب مبادئ السيادة الوطنية والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة عملا بالدستور.

من جهة أخرى أكدت وثيقة إعلان الاستقلال على أن دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا، فيها يطورون هويتهم الوطنية والثقافية، ويتمتعون بالمساواة الكاملة في الحقوق، تصان فيها معتقداتهم الدينية والسياسية وكرامتهم الإنسانية، في ظل نظام ديمقراطي برلماني يقوم على أساس حرية الرأي وحرية تكوين الأحزاب ورعاية الأغلبية حقوق الأقلية واحترام الأقلية قرارات الأغلبية، وعلى العدل الاجتماعي والمساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة على أساس العرق الدين أو اللون أو بين المرأة والرجل.

وحيث أننا أمام استحقاق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وقبولها عضواً كامل العضوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الأشهر القليلة القادمة، يقتضي البحث في هذه المرحلة عن مستقبل المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في الدولة الفلسطينية العتيدة.

لدى الحديث عن مشاركة المرأة السياسية في المرحلة القادمة لا بد من التطرق إلى دراسة مدى هذه المشاركة في السلطات العامة الثلاث للدولة الفلسطينية، ونسبة مشاركتها في الهيئات القيادية للأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني، لنرى حجم ونسبة المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في النظام السياسي والاجتماعي في فلسطين.

من أجل ذلك سنقسم بحثنا إلى عدة أقسام ندرس فيها مستقبل المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في كل من السلطات العامة للدولة الفلسطينية، تحديدا في السلطة التشريعية(المجلس التشريعي) والسلطة التنفيذية (الرئاسة والحكومة) مستبعدين من هذه البحث السلطة القضائية، كما سنبحث مدى مشاركة المرأة السياسية في إطار الهيئات القيادية للأحزاب والقوى والحركات السياسية الفلسطينية، وذلك على التوالي مبتدأين بالمشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في المجلس التشريعي الفلسطيني والتحديات التي تواجهها في المرحلة المقبلة، مرحلة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وقبولها عضواً كامل العضوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الأشهر القليلة القادمة الذي يعرف باستحقاق أيلول/ سبتمبر.

أولاً: المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية في المجلس التشريعي

في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني عام 2006 الحالي جرت إنتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني الثاني، بعد عشر سنوات من الإنتخابات الرئاسية والتشريعية الأولى السابقة، وبعد أن انقضت مدة الولاية التشريعية للمجلس التشريعي الأول بعدة سنوات، وقد إنعقدت الإنتخابات الجديدة علس أساس قانون إنتخابي جديد يقوم على أساس النظام الإنتخابي المزدوج الذي يجمع بين الأكثرية النسبية (تعدد الدوائر)، و(نظام القوائم)، خلافاً للنظام الإنتخابي السابق الذي إعتمد نظام الدوائر فقط، وقد تضمن قانون رقم (9) لسنة 2005 بشان الإنتخابات، الصادر في مدينة غزة بتاريخ 13/8/2005 تعديلات جوهرية في هذا الشأن من ضمنها النظام الإنتخابي، وعدد مقاعد المجلس التشريعي، وتمثيل المرأة وغيرها، ونصّت المادة (3) من القانون على أن قانون الإنتخابات الفلسطيني يقوم على أساس النظام الإنتخابي مناصفة (50% – 50%) بين نظام الأكثرية النسبية (تعدد الدوائر)، و(نظام القوائم) باعتبار الأراضي الفلسطينية دائرة إنتخابية واحدة.

ونصّت المادة نفسها علي رفع عدد أعضاء المجلس التشريعي من 88 عضواً إلى 132 عضواً ، 66 نائباً يتم إنتخابهم على أساس نظام (تعدد الدوائر) موزعين على الدوائر الإنتخابية الستة عشرة، حسب عدد السكان في كل دائرة وبما لا يقل عن مقعد واحد لكل دائرة، ويخصص منها ستة نواب للمسيحيين من عدة دوائر يتم تحديدها بمرسوم رئاسي.

و 66 نائباً يتم إنتخابهم على أساس نظام التمثيل النسبي (القوائم) باعتبار الأراضي الفلسطينية دائرة أنتخابية واحدة.

ونصت المادة (4) على تمثيل المرأة ضمن كوتا محددة في القوائم حيث ألزمت القوائم الإنتخابية المرشحة للانتخابات بتضمين قوائمها حداً أدنى لتمثيل المرأة لا يقل عن إمرأة واحدة من بين كل من:

الأسماء الثلاثة الأولى في القائمة.

الأربعة أسماء التي تلي ذلك.

كل خمسة أسماء تلي ذلك.

ووفقاً لذلك فكل قائمة ترغب بترشيح 66 عضوأ ستكون ملزمة بموجب القانون بترشيح 13 إمرأة كحد أدنى فيها، أي مانسبته حوالي 20%.

ولم يتضمن القانون تحديد كوتا محددة لتمثيل المرأة في إطار الدوائر، رغم المطالب المتكررة والملحة من قبل الحركة النسائية وأنصارها، برفع نسبة تمثيل المرأة في المجلس التشريعي الجديد، إلى ما لا يقل عن 20% من مجموع أعضاء المجلس، أي 26 مقعد.

فهل حققت أنتخابات المجلس التشريعي الثانية النتائج التي كانت تنتظرها المرأة؟ وهل حصلت المرأة فيها على التمثيل البرلماني الذي ينسجم مع حجمها ودورها ومكانتها في المجتمع الفلسطيني وفي إطار حركته الوطنية؟ وهل وجدت شعارات المساواة بين الرجل والمرأة التي كانت ترفعها بعض القوى السياسية وخاصة الديمقراطية منها تجسيداً عملياً في العملية الإنتخابية؟ وما هي المؤشرات والدروس التي تمخضت عنها الإنتخابات؟ وما هي التحديات التي ينبغي على المرأة مواجهتها من أجل تعزيز مكانتها ودورها في المستقبل؟

هذا ما سيحاول هذا البحث الإجابة عليه من خلال عرض العملية الإنتخابية وما حققته من نتائج في هذا الشأن.

المرشحات في انتخابات المجلس التشريعي:

قبل عشرة أعوام وتحديداً في شهر كانون الثاني عام 1996 جرت إنتخابات لرئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية والمجلس التشريعي الفلسطيني الأول، وقد تنافس على منصب الرئاسة كل من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات والسيدة سميحة خليل رئيسة جمعية إنعاش الأسرة، كما تنافس 672 مرشحاً ومرشحة على مقاعد المجلس التشريعي البالغ عددها 88 مقعدا، وقد بلغت نسبة النساء بين المرشحين حوالي 3.7%، أي ما مجموعه 25 إمرأة.

في حين بلغ عدد النساء المرشحات 84 إمرأة في انتخابات المجلس التشريعي لعام 2006 من إجمالي عدد المرشحين والمرشحات الذين بلغ عددهم 725 ، للفوز بمقاعد المجلس التشريعي ال132 مقعد، والتي توزعت مناصفة وفقاً للنظام الإنتخابي الجديد المزدوج الذي يجمع بين الأكثرية النسبية (تعدد الدوائر)، و(نظام القوائم)، أي بنسبة حوالي 12%.

وبلغ عدد النساء المرشحات 69 إمرأة في القوائم الإنتخابية الإحدى عشرة من مجموع 311 مرشح ومرشحة، بنسبة 22%، في حين بلغ عدد النساء المرشحات في الدوائر 15 إمراة من مجموع 414 مرشح ومرشحة، بنسبة 3.6% وفيما يلي توزيع المرشحات في كل من القوائم والدوائر:

النساء المرشح

1. قائمة البديل وتضم تحالف الجبهة الديمقراطية وحزب الشعب وفدا: رشحت
2. قائمة فلسطين المستقلة (مصطفى البرغوثي والمستقلون) وتضم تحالف الم فيها وبنسبة حوالي 20%.
3. قائمة الشهيد أبوعلي مصطفى (الجبهة الشعبية): رشحت 10 نساء من مج
4. قائمة الشهيد أبو العباس (جبهة التحرير الفلسطينية): رشحت مرشحتين م
5. قائمة الحرية والعدالة الإجتماعية(تحالف جبهة النضال الشعبي وحركة كفي
6. قائمة التغيير والإصلاح (حركة حماس): رشحت 13 إمرأة من مجموع 59 م
7. قائمة الإئتلاف الوطني للعدالة والديمقراطية (وعد): رشحت 3 نساء من مج
8. قائمة الطريق الثالث: رشحت 6 نساء من مجموع 25 مرشح ومرشحة بنسب
9. قائمة الحرية والإستقلال رشحت مرشحتين من مجموع 10 مرشحين بنسبة
01. قائمة العدالة الفلسطينية: بلغ عدد المرشحات فيها مرشحتين من مجموع 8 م
11. قائمة حركة فتح:
12. وبلغ عدد المرشحات 12 فيها مرشحتين من مجموع 42 مرشح ومرشحة بنس

النساء المرشح

1. وقد بلغ عدد النساء المرشحات في الدوائر 15 إمراة من مجموع 414 مرشح و
2. دائرة القدس : بلغ عدد المرشحات فيها إمرأة واحدة من مجموع عدد المرشحين ا
3. دائرة جنين : بلغ عدد المرشحات فيها إمرأة واحدة من مجموع عدد المرشحين ال
4. دائرة طولكرم: بلغ عدد المرشحات فيها إمرأة واحدة من مجموع عدد المرشحين
5. دائرة طوباس: لم تترشح فيها أية إمرأة من مجموع 9 مرشحين. دائرة نابلس:
6. دائرة قلقيلية: لم تترشح فيها أية إمرأة من مجموع 10 مرشحين.
7. دائرة سلفيت: بلغ عدد المرشحات فيها إمرأة واحدة من مجموع عدد المرشحين
8. دائرة رام الله والبيرة: بلغ عدد المرشحات فيها إمراة واحدة من مجموع عدد الم
9. دائرة أريحا: لم تترشح فيها أية إمرأة من مجموع 5 مرشحين.
01. دائرة بيت لحم: بلغ عدد المرشحات فيها إمراة واحدة من مجموع عدد المرشحي
11. دائرة الخليل: بلغ عدد المرشحات فيها إمرأة واحدة من مجموع عدد المرشحين ا
21. دائرة شمال غزة: بلغ عدد المرشحات فيها إمرأة واحدة من مجموع عدد المرشح
31. دائرة غزة: بلغ عدد المرشحات فيها إمرأة واحدة من مجموع عدد المرشحين البا
41. دائرة دير البلح: بلغ عدد المرشحات فيها إمرأتين من مجموع عدد المرشحين الم
51. دائرة خانيونس: لم تترشح فيها أية إمرأة من مجموع 43 مرشح.
61. دائرة رفح: لم تترشح فيها أية إمرأة من مجموع 12 مرشح.

النساء واستحقاق أيلول ...

رام الله- فداء البرغوثي

تتسارع نبضات الشعب الفلسطيني بكل فئاته رجالاً كانوا أم نساء تجاه استحقاق أيلول، وتتوالى التحركات على قدم وساق، من أجل دعم خطوات القيادة الفلسطينية الوطنية في مساعيها، كما دعم تطلعات كافة أبناء الشعب الفلسطيني للإعتراف بدولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس على حدود الرابع من حزيران 1967، ولكن ما هي النظرة نحو الدور الذي تلعبه النساء في استحقاق أيلول من قبل القيادة الفلسطينية، وما هي الاستعدادات التي ستقوم الحركة النسوية بترجمتها على الأرض في هذا السياق؟

صوت النساء التقت بداية النائب قيس أبو ليلى حيث أشار بأن الشعب الفلسطيني بكل أطيافه السياسية والإجتماعية رجالا ونساء معني باستحقاق أيلول، على اعتبارأن جوهر هذا الاستحاق قائم على أساس التوجه للمجتمع الدولي من أجل النهوض بمسؤوليته السياسية والأخلاقية والقانونية من أجل إنهاء الاحتلال الاسرائيلي، وتمكين الشعب الفلسطيني من التمتع بحقه في الاستقلال والسيادة، من خلال الاعتراف بدولة فلسطين في حدود الرابع من حزيران 1967، وبالتالي تمكينها من احتلال موقعها كعضو دائم في الأمم المتحدة كخطوة على طريق إجراءات فعالة لإنهاء الاحتلال الاسرائيلي، وتمكين الدولة من أن تمارس حقها في الاستقلال والسيادة على أرضها.

ويضيف أبو ليلى:» أن النساء الفلسطينيات هن جزء أساسي من هذا النضال، كما أن الحركة النسوية تلعب دورا طليعيا في السياق، وذلك من خلال التوجه الذي تبنته لمخاطبة نساء العالم لينتصرن بدورهن لقيم العدالة والمساواة وحق تقرير المصي، من خلال الضغط على حكوماتهن للإعتراف بدولة فلسطين ولدعم مسعاها في الأمم المتحدة».

خطة للتحرك

من جانبها تشير فريال عبد الرحمن مستشارة الرئيس للنوع الإجتماعي، إلى التحرك الكبير الذي تستعد له الحركة النسوية من أجل التوقيع على النداء الموجه للأمين العام للأمم المتحدة، من أجل اتخاذ كافة الإجراءات للاعتراف بدولة فلسطين في حدود الرابع من حزيران لعام 1967، وذلك بعد سلسلة من اللقاءات التي بدأت مع المنظمات الفلسطينية ومن ثم مع كافة فروع اتحاد المرأة الفلسطينية في الضفة الغربية بالتنسيق مع فروعنا في قطاع غزة، وكذلك تم عقد اجتماع مع الأطر النسوية المختلفة، تمهيدا لعقد مؤتمر في أواخر الشهر الحالي، والذي سيطرح عدد من الأوراق السياسية والقانونية بهدف تحديد الإجراءات والآليات الكفيلة لإنجاح هذا التحرك الشعبي العربي النسوي».

وتضيف عبد الرحمن إلى أن خطة العمل المقترحة تعتمد بشكل رئيسي على ضرورات العمل مع أطر وهيئات الإتحاد (الإتجاه الأول للخطة) لضمان إضطلاعها بدورها في حشد الطاقات النسوية تجاه استحقاق ايلول، وتهيئتها لأية احتمالات في موعد الإستحقاق، وتجنيد ما لديها من إمكانيات ودوائر تأثير خارجية، وبما يتقاطع مع (الإتجاه الثاني للخطة) تحرك الاتحاد على المستوى الخارجي سواء العربي، الاقليمي، الدولي وبالتحديد منه الأمم المتحدة ، محطة الفعل الرئيسية في أيلول 2011، والتحرك في هذا الإتجاه يتم مباشرةً من طرفنا ومن بوابة الإتحادات النسوية الصديقة وغيرها إن أمكن.

وترى عبد الرحمن أن دور النساء أو الحركة النسوية هو بمثابة جزء صغير من واجب يجب على الجميع القيام به كل في مجاله وضمن اختصاصه، مؤكدة أنه تحرك يخلو من المزاجية أو الاستعراضية في العمل، فالبوصلة واحدة والهدف واحد والمصلحة الوطنية لاستثمار هذا الحراك السياسي لضمان اعتراف الأمم المتحدة بفلسطين عضوا دائما بها هي المحرك الأساسي للدور الذي تلعبه النساء والحركة النسوية.

مستويات عدة

وتضيف عبد الرحمن أنه هناك سلسلة من التحركات التي تقوم بها الحركة النسوية عموما، على أكثر من مستوى: أولا، العمل على المستوى الفلسطيني والتي ستترجم إلى فعاليات مع القيادة، من خلال طلب عقد اجتماع للأمانه العامة مع السيد الرئيس لوضعه في صورة خطة التحرك والإستماع لتوصياته، ومن ثم المبادرة لعقد اجتماع مع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتناول أخر المستجدات على صعيد التحرك نحو الأمم المتحدة؛ وطرح خطة تحرك الإتحاد؛ والتطويرات المقترحة على الخطة انسجاماً مع اتجاهات عمل القيادة، هذا بالإضافة إلى العمل مع الاتحادات الشعبية من خلال المبادرة بعقد اجتماع للأمناء العامين للإتحادات الشعبية لنقاش طبيعة دورهم تجاه هذا الاستحقاق وتبادل الأراء وتنسيق الجهود محلياً ودولياً. وكذلك العمل مع الحركة النسوية وإشراك المؤسسات النسوية وغيرها من هيئات مدنية نسويه وحقوقية فلسطينية في خطة التحرك لتوحيد الجهود، ودعوتها لتفعيل دورها مع مثيلاتها وضمن دوائر تأثيرها الإقليمية والدولية. وأخيرا برلمانياً عبر دعوة أخواتنا البرلمانيات الفلسطينيات لمخاطبة البرلمانيات العربيات والدوليات لدعم مطالب الشعب الفلسطيني المشروعة أمام حكومات دولهن وأمام الأمم المتحدة.

أما المستوى الثاني فيتمثل بالعمل على المستوى الخارجي عربياً، إقليمياً، دولياً بحسب عبد الرحمن، حيث ينطلق التحرك في هذا الاتجاه ي من ضرورات تجنيد أكبر عدد ممكن من الدول، أعضاء الجمعية العامه للأمم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية، ومن ناحية ثانية التواصل المباشر بالأمين العام للأمم المتحدة ووحدة المرأة في الأمم المتحدة من خلال مذكرات ونداءات ندعوهم فيها للإعتراف بالدولة الفلسطينية.

ات في القوائم:

ت 8 نساء من مجموع 40 مرشح ومرشحة فيها وذلك بنسبة 20%
بادرة الوطنية والمستقلون: رشحت 8 نساء أيضاً من مجموع 41 مرشح ومرشحة

وع 51 مرشح ورشحة بنسبة حوالي 20% .
ن مجموع 11 مرشح ومرشحة بنسبة 18% :
وحزب الخضر): رشحت 3 نساء من مجموع 13 مرشح ومرشحة فيها بنسبة 23% :
رشح ومرشحة فيها وبنسبة 22% :
جموع 12 مرشح ومرشحة بنسبة 25% وهن:
ة 24% :
20% :
مرشحين بنسبة 25% :

سبة 28%:

ات في الدوائر:

بنسبة 3،6% وذلك على النحو التالي:
البالغ 39 بنسبة 2،5% .
بالغ 32 بنسبة 3 % .
البالغ 17 بنسبة 8،5% .
بلغ عدد المرشحات فيها 4 نساء من مجموع عدد المرشحين البالغ 30 بنسبة 13%

البالغ 11 بنسبة 9% .
مرشحين البالغ 34 بنسبة 2،9% .

ين البالغ 32 بنسبة 3% .
لبالغ 46 بنسبة 2%.
ين البالغ 27 بنسبة 3،7% .
الغ 49 بنسبة 2%.
بالغ 18 مرشح ومرشحة بنسبة 11%.

يتبع الحلقة الثانية

منظمة الأمم المتحدة للمرأة:العدل بعيد المنال عن ملايين النساء حول العالم

النساء تعاني من الظلم في منازلهن وأماكن عملهن والحياة العامة

نشر على بوابة المرأة

شدد تقرير صدر عن منظمة الأمم المتحدة للمرأة في نيويورك مؤخرا تحت عنوان «تقدم نساء العالم: سعيا للعدل «على الحكومات بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الظلم الواقع على النساء والذي يجعلهن افقر وأقل قوة ونفوذا من الرجال في كل دولة من دول العالم مع الاعتراف ببعض التقدم المحرز في هذا المجال.

ويعتبر التقرير الذي كشفت عن تفاصيله منظمة الأمم المتحدة للمرأة– المكتب الاقليمي للدول العربية في الأردن هو أول تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للمرأة بعد إطلاق المنظمة في أوائل العام الحالي.

واعترف التقرير بالتقدم الإيجابي الذي تم إحرازه– تضمن 139 دولة الآن المساواة بين الجنسين في مؤسساتهن على سبيل المثال– ولكن يشير التقرير إلى أنه غالبا ما تستمر معاناة النساء من الظلم والعنف وعدم المساواة في المنازل وأماكن العمل.

ومن أجل تحقيق العدل لجميع النساء تدعو منظمة الأمم المتحدة الحكومات إلى الغاء القوانين التي تميز ضد المرأة وضمان حماية التشريعات للنساء من العنف وعدم المساواة في المنزل والعمل ودعم خدمات القضاء الجديدة والتي تتضمن المساعدات القضائية والمحاكم المتخصصة لضمان حصول النساء إلى حقوقهن.ووضع النساء في وظائف إحقاق العدل فقد أحدثت النساء فرقاً كبيراً كشرطيات ومشرعات وناشطات في كل منطقة. والاستثمار في الأنظمة العدلية والتي يمكن ان تستجيب لحاجات النساء حيث تنفق الجهات المانحة 4.2 مليار دولار سنويا لتقديم المساعدات للاصلاح العدلي ولكن 5% فقط من أوجه هذا الإنفاق تستهدف النساء والفتيات.

باشليه: نتائج التقرير هي دعوة قوية للعمل

من جانبها عقبت ميشيل باشليه المدير التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للمرأة على التقرير قائلة:» نتائج هذا التقرير هي دعوة قوية للعمل بما ان نصف سكان العالم في خطر. لقد تم وضع الاسس لتحقيق العدل للنساء: في عام 1911 كانت هناك دولتين فقط تسمحان للنساء بالتصويت– والآن هذا الحق معترف به عالميا. ولكن تتطلب المساواة الكاملة أن تصبح النساء والرجال على قدم المساواة أمام القانون– في المنازل وأماكن العمل والحياة العامة».

52 دولة تعاقب جنائيا على اغتصاب الأزواج لزوجاتهن

ويؤكد التقرير على أنه مازالت النساء تعاني من الظلم في منازلهن وأماكن عملهن والحياة العامة. وأنه تم تحقيق الكثير على الأصعدة الخاصة والعامة في القرن الماضي ولكن يبقى التمييز الاجتماعي منتشرا في انحاء العالم وفقاً لعدة مواقع كان في طليعتها المنزل الذي جاء فيه ان 125 دولة تعتبر ان العنف الأسري ضد القانون ولكن عالمياً 603 مليو ن امرأة يعشن في دول لا يعتبر فيها العنف الاسري جناية يعاقب عليها القانون. وانه وبحلول العام 2011 كان هناك 52 دولة تعاقب جنائيا على اغتصاب الأزواج لزوجاتهن ولكن أكثر من 2.6 مليار امرأة يعشن في دول لا تجرّم هذا الفعل.

600 مليون امرأة يعملن في وظائف معرضة للخطر

واحتلت أماكن العمل الموقع الثاني للتميز الاجتماعي ضد المرأة حيث أظهر التقرير ان قوانين المساواة في الأجور بين الجنسين موجودة في 117 دولة ولكن على أرض الواقع ما تزال أجور النساء أقل 30% من أجور الرجال في بعض الدول وما توال النساء يقمن بأعمال منزلية ورعاية غير مدفوعة الأجر في كل منطقة من العالم. وعالميا فان 53% من النساء العاملات– 600 مليون امرأة– يعملن في وظائف معرضة للخطر مثل التوظيف الذاتي والعمل المنزلي أو العمل بدون مقابل في المشاريع العائلية والتي غالباً ما تفتقر إلى حماية قوانين العمل.

وكانت الحياة السياسية والعامة في الموقع الثالث حيث أشار التقرير إلى أن هناك دولا حققت ازديادا ملحوظا في التمثيل النسائي في البرلمان مثل :رواندا ونيبال واسبانيا وغالبا ما تبعتها قوانين متطورة لحقوق المرأة ولكن ما زال هناك أقل من 30% من النساء في البرلمان في الغالبية العظمى من الدول .كما يشير التقرير إلى ان الإلتزام الصحيح بعديلات القوانين يضع اللبنة الاساسية لتغيير السلوكيات وتحسين وضع المرأة في المجتمع.

وفي ذات السياق أشار التقريرإلى أنه تم إحراز تقدم بفضل جهود الأفراد والمجتمع المدني والحكومات لإعطاء المرأة قوة اقتصادية وسياسية من خلال التغيير القانوني مثل المساواة في الأجور والكوتا النسائية في البرلمانات وضمان معرفة النساء بحقوقهن وقدرتهن على تحصيلها. ومن القصص والقضايا التي سرّعت الإصلاح في القوانين وتغيير السلوكيات هي: قضية «ماريا دو بينيا» في البرازيل والتي نتج عن إساءة زوجها لها المتكررة بما فيها محاولة صعقها كهربائيا إلى شللها. وقد رفعت ماريا قضيتها إلى المحكمة الامريكية لحقوق الانسان الأمر الذي أدى إلى تشريع اقوى فيما يتعلق بالعنف الاسري في البرازيل ووضع قانون ماريا دوبينيا تكريما لها.بالاضافة إلى قضية «يونيتي داو «وهي قاضية من بوتسوانا طالبت بأن تتمكن من إعطاء الجنسية لأطفالها من أب أجنبي. وقد حكمت المحكمة لصالح يونيتي وعلى اثرها عدلت 19 دولة إفريقية قوانينها للسماح للنساء بمنح الجنسية لأطفالهن.

ولكن الإصلاح القانوني هو مجرد بداية حسب التقرير – حيث يجب ان تطبق القوانين لتحقيق المساواة الحقة.

العديد من الحكومات التي تأخذ خطوات عملية لتحقيق العدل للمرأة العادية وفي أماكن مختلفة من العالم لا يتم الالـزام القـانوني للقوانين الموجـودة بشكل صحيح كما ورد في التقرير حيث لا تبلّغ النساء عن الجرائم الواقعة بحقهن خوفا من الوصمة الاجتماعية وضعف الأنظمة القضائية. كما يمكن ان تكون النفقات والصعوبات العملية من العوامل المعيقة أيضا كالسفر إلى محاكم بعيدة و دفع أجور الاستشارات القانونية الباهظة الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع نسب الانسحاب من القضايا حيث تسعى النساء إلى الإصلاح خصوصا في قضايا العنف الجندري.

ووفقا للتقرير هناك العديد من الحكومات التي تأخذ خطوات عملية لتحقيق العدل للمرأة العادية يجب ان تتعلم منها الدول الأخرى.

وجاء في التقرير توصيات للوصول إلى العدالة المنشودة للنساء منها: الاستثمار في المؤسسات التي تقدم خدمات شاملة والتي توفر الوصول إلى القضاء والخدمات الصحية في مكان واحد لتقليل الخطوات الواجب على النساء تتبعها لإنصافهن كما في جنوب افريقيا. كما ان توظيف أكثر للنساء الشرطيات كما في امريكا اللاتينية فكان لمراكز الشرطة النسائية أثرا في زيادة التبليغ عن العنف الجندري.

ضرورة تعديل القوانين ومنح النساء الدعم العملي

ومن التوصيات تقديم المساعدة القانونية والتوعية للنساء في دول مختلفة مثل الباكستان والمكسيك وفيجي وقرغيزستان لضمان معرفة النساء بحقوقهن ووصولهن للانظمة العدلية. وإيجاد محاكم متخصصة مثل المحاكم المتحركة مثل الكونغو والتي تنقل القضاء إلى النساء في الاماكن الريفية البعيدة حيث ترتفع نسب العنف الجنسي.

و في الختام يبين التقرير أنه من خلال تعديل القوانين ومنح النساء الدعم العملي لإحقاق الحق يمكننا ان نغير المجتمع ونضمن تمتع النساء والرجال بالمساواة الحقيقية.

ويذكر ان منظمة الأمم المتحدة للمرأة هي منظمة معنية بالمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة وهي راع عالمي للنساء والفتيات حيث تأسست لتسريع التقدم في تحصيل حقوقهن على المستوى العالمي.

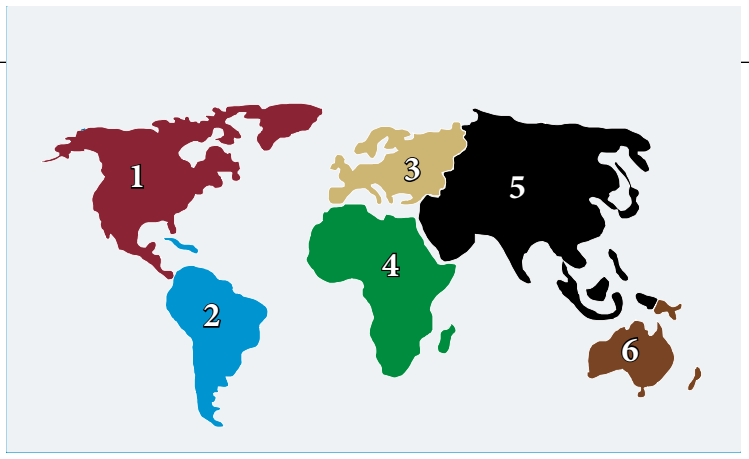

نساء وأخبار

5 الكويت توافق على تعيين امرأة في السلطة القضائية

كشفت مصادر قانونية مطلعة أن الحكومة وافقت على توصية بتعيين المرأة الكويتية في السلطة القضائية، وذلك خلال اجتماعات مجلس حقوق الإنسان في جنيف، لدى الاستعراض الدوري الشامل للكويت أمام المجلس.

وأفادت المصادر لصحيفة الجريدة الكويتية بأن وفد الكويت أكد في الاجتماعات أن الكويت سمحت للمرأة الكويتية بالعمل كمحامية في إدارة الفتوى والتشريع، ومحامية في المحاكم، ومحققة، إلا أن توصية مجلس حقوق الإنسان طالبت الكويت بإشراك المرأة في العمل بالسلطة القضائية مباشرة، وهو ما يعني ممارسة المرأة العمل كوكيل للنيابة العامة، وقاضية تعتلي المنصة القضائية، وأن تلك التوصية قوبلت بموافقة الكويت عليها.

وقالت إن محضر الاجتماعات الذي انتهى مجلس حقوق الإنسان من صياغته في أكتوبر العام الماضي أكد وجود هذه الصياغة لاجتماعات المجلس في مايو 2010، وأن على الكويت تفعيل هذه التوصية، خصوصاً أنها الآن عضو في مجلس حقوق الإنسان الدولي التابع للأمم المتحدة. وأضافت المصادر أن تفعيل توصية مجلس حقوق الإنسان بتعيين المرأة في السلطة القضائية في الكويت يخضع للدراسة بين الأجهزة القضائية ممثلة بالنيابة والقضاء وبين الحكومة، لا سيما أن أمر إشراك المرأة في السلطة القضائية لا يعود إلى سبب قانوني، بصريح حكم المحكمة الإدارية الصادر في قضية رفض تعيين خريجة في كلية الحقوق بوظيفة وكيل نيابة.

إذاعة سعوديات» أول اذاعة نسائية خاصة بشؤون المرأة السعودية

5 صحيفة المرصد : قررت طالبة الإعلام «عبير زايد» بمشاركة ثمان من زميلاتها تغطية العجز في الإعلام النسوي بإنشاء إذاعة «سعوديات» ستبث برامجها أول أيام عيد الفطر المبارك عبر الأثير الإلكتروني، وتركز برامجها وفقراتها الإخبارية على تحركات وأنشطة المرأة السعودية، وفتح المجال لها لمناقشة قضاياها بحرية تامة وبدون وصاية من الإعلام الذكوري طالما كانت تلك المناقشات تحت سقف منظومة القيم والأخلاق العامة للمجتمع السعودي.

وعن الفكرة ودوافعهاتحدثت صاحبة الفكرة عبير زايد، فأكدت أن دوافع إنشاء «سعوديات» هي سد الفراغ الإعلامي للمرأة السعودية، حيث لا توجد حتى الآن إذاعة متخصصة للمرأة السعودية بشكل خاص: « لاحظت أن الفتيات السعوديات يتواجدن بكثرة في غرف الدردشة الصوتية «البالتوك» وغيرها من المواقع الإلكترونية يناقشن قضاياهن ويطرحن مشكلاتهن، وأحببت أن يكون لهن منبر خاص يتحدثن من خلاله، ويعبرن فيه بطريقة صحيحة.. الفتاة السعودية بحاجة إلى الحديث عن آمالها وآلامها بشكل واضح ودون رتوش».

وعن اختيارها لمسمى «سعوديات» وقصر الإذاعة عليهن، قالت إنها تفخر بسعوديتها وبكل السعوديات: «بالتالي رأيت أن يكون منبرهن الإذاعي باسم الوطن».

وتؤكد عبير أن إذاعتها لم تأت للمنافسة ولكن لتسليط الضوء على نقاط معينة في حياة المرأة السعودية، صحيح إمكانياتنا بسيطة إلا أن طموحنا كبير لإيصال قضايا السعوديات إلى كل أفراد المجتمع، وبرامجنا ستدور في فلك السعودية طالبة المدرسة والجامعة والعاملة وسيدة الأعمال والمبتعثة وبحث متطلباتهن ونظرة الناس إليهن والمشكلات التي يواجهنها». وأوضحت أن الإذاعة ستعتمد على البرامج المسجلة التي تهتم بكافة الفئات العمرية والفكرية، كما سيكون بها برامج للمراهقات والطالبات وكافة الشرائح علاوة على برنامج للاستشارات النفسية والاجتماعية والأسرية وبرنامج للموهوبات وبرنامج يعرض قصص نجاح مبتدئات في عالم المال والأعمال وبرنامج للسعوديات في خارج المملكة ليتحدثن عن أحلامهن وأهم المشكلات التي تعترض مسيرتهن العلمية خارج الوطن، إلى جانب بث دورات لمدربات سعوديات وغيرها من الأفكار.

مركز الدراسات النسوية يعقد يوم توظيف الخاص بمشروع تدريب الخريجات

5 رام الله–خاص: ضمن برنامج التمكين الاقتصادي للنساء الفلسطينيات وتحت اطار مشروع تأهيل الخريجات الجدد أقام مركز الدراسات النسوية، يوم التوظيف الخاص بمشروع تدريب وتأهيل الخريجات الجدد في قطاع تكنولوجيا المعلومات. وقد تم افتتاح يوم التوظيف بكلمة ترحيبية من قبل سهر عمر مديرة البرنامج التي شكرت بدورها الخريجات والمؤسسات و الشركات المشغلة على اهتمامها بالمشروع وحضورها لهذا اليوم . واكدت سهر عمر ان مشروع تدريب وتأهيل الخريجات الجامعيات قد انطلق من دراسة المعيقات التي تحول دون دخول الخريجات إلى سوق العمل من وجهة نظرهن مع دراسة سوق العمل من الداخل للوقوف على المعيقات التي تعيق دخول الخريجات إلى هذا السوق و الاطلاع على تجارب أخرى مشابهة للتعلم منها والوقوف عند نقاط القوة والضعف فيها وذلك بهدف وضع برنامج يستهدف تذليل هذه المعوقات، وتمكين الخريجات من المنافسة الفعلية داخل سوق العمل.

واضافت سهر عمر ان هذا المشروع يساهم في مساعدة النساء على اختراق سوق العمل وفرصة حقيقية للمساهمة في التنمية المجتمعية مع العمل على اطلاق قدرات النساء الكامنة من خلال خلق فرص عمل حقيقية انطلاقا من ايمان مركز الدراسات النسوية بأهمية العدالة الاجتماعية والمساواة الاجتماعية في سبيل تحقيق التنمية المجتمعية. من جانبها القت روضة البصير مديرة مكتب مركز الدراسات النسوية – نابلس كلمة مركز الدراسات النسوية ودوره الفاعل في العمل على تمكين النساء وبناء كوادر نسوية قادرة على تحديد احتياجاتها، ومستعدة للنضال من اجلها. وفي الاطار ذاته عبرت احد المتدربات ان المشروع قد وفر فرصة ومظلة مساندة لدخولنا لسوق العمل بقوة وبتخوف اقل. كما عبرت الخريجات كافة عن تجربتهن بفيلم يبرز دور البرنامج المساند خلال هذه المرحلة. جدير ذكره ان المشروع يستهدف مجموعة من الخريجات الجدد بهدف تمكينهن بمهارات خاصة في سوق العمل وتعزيز ثقتهن وقدرتهن من التنافس و الحصول على فرصة عمل مع العمل على تحسين مهنيتهن من خلال توسيع فرصهن بمشاركتهن بتدريب عملي في مؤسسات حكومية او غير حكومية او مؤسسات خاصة .و العمل على زيادة التنسيق والتعاون مع القطاعات كافه لتحسين مسؤولية المجتمع تجاه عمل الشباب وخاصة النس

حق المرأة في أن تكون رئيسة... آراء فلسطينية

محمود الفطافطة

في الوقت الذي تجد فيه أُناس يرفضون إعطاء المرأة أبسط حقوقها نجد في المقابل من يطالب بحق المرأة في اعتلاء قمة الوظائف المجسدة بمنصب الرئاسة. ولمعرفة آراء وتوجهات المواطنين الفلسطينيين بهذه المسألة قامj « صوت النساء» بهذا الاستطلاع.

جمعة الرفاعي: شاعر

الحديث عن منصب الرئاسة للمرأة ينطلق من ثنائية الحق والقدرة، فالمرأة لها الحق في ذلك ولكن قدرتها تبقى مرهونة لعوامل ومؤثرات عديدة، التجارب والشواهد في العالم تؤكد أن المرأة استطاعت النجاح والتميز في إدارة شؤون الدولة، وإن كانت نظرة المجتمع والموروث الثقافي والديني غير ناضجة بشأن هذا الأمر في المستوى العربي والفلسطيني على وجه التحديد.

محمود الفروخ: مستشار إعلامي

إن تقبل المجتمع والثقافة في وصول المرأة لسدة الحكم والرئاسة يدلل على أن المجتمعات العربية، ومنها الفلسطيني قد وصل إلى مرحلة التحضر والديمقراطية والمساواة، المرأة قادرة على إدارة سدة الدولة لأنها تملك الكثير من المقومات والصفات أهمها الذكاء وحسن الإدارة وعمق الانتماء، المرأة العربية والفلسطينية مقصرة في المبادرة بالوصول إلى هذا المنصب وإن كانت هناك عوامل تضغط بشكل سلبي للوصول إلى هذا الحق.

بثينة حمدان: كاتبة

أتمنى دوماً أن تصل المرأة العربية والفلسطينية إلى منصب الرئاسة وغيره من المناصب العليا، فهذا حق لها، وأن على هذه المرأة أن تثبت نفسها وتؤكد أنها قادرة على تحقيق ذلك، الواقع الفلسطيني والعربي غير ناضج بعد لتقبل امرأة في أعلى منصب بالدولة، الوضع معقد ومبهم ومتصارع وبالتالي فإن وصول المرأة للحكم قد يكون شبه مستحيل في عالمنا العربي والفلسطيني، المهم في الأمر ليس وصول امرأة أو رجل إلى سدة الحكم بل من هو القادر على إدارة دفة البلد والخروج بها إلى شاطئ التقدم والاستقرار.

عبد الله أبو ارميلة : طالب حقوق في جامعة القدس

توجد كفاءات نسوية في فلسطين والعالم العربي قادرة على إدارة أي منصب رفيع، رغم ذلك إلا أن البنية الثقافية والمجتمعية والسياسية لدينا تعيق امتلاك المرأة لهذا الحق، لو أزيلت كثير من المعيقات أمام المرأة لاستطاعت أن تقدم الكثير وتصل بالمجتمع إلى مساحات واسعة من التقدم والريادة.

عامر عوض الله: أمين مكتبة البيرة العامة

أرى أن لا مانع من أن تتولى امرأة منصب الرئاسة، فتجارب الدولة التي تبوّأت فيها المرأة مناصب قيادية غنية على مدار التاريخ ، بل إن الكثير من النساء أبدعنَ في إدارة شؤون بلادهنّ أكثر بكثير من الرجال، تبقى هناك عوامل متعددة لا تساهم في وصول المرأة إلى سدة الحكم أهمها الموروث الثقافي والعادات ونوعية الوعي المجتمعي والمتغيرات السياسية والاقتصادية وغيرها.

امتياز المغربي: صحافية

إن منصب الرئاسة للمرأة هو حق لها كما للرجل، والمرأة قادرة على إدارة الحكم وإن واجهت عوامل ومؤثرات قد تكون أشد من تلك التي يواجهها الرجل، هناك عوامل عديدة تقف معيقاً في وصول المرأة في الوطن العربي وفلسطين إلى أعلى منصب في الدولة، أهمها الهيمنة الذكورية والموروث والقوانين وغيرها.

النساء الحاكمات... تاريخ مملوء بالإنجازات

بقلم: محمود الفطافطة

على الرغم من أن التاريخ القديم يحدثنا عن أميرات أصبحن ملكات، وعن زعيمات وصلن رئاسة الحكم هنا أو هناك، وعن أخريات ملكن قبائلهن أو شعوبهن، فبايعتهن القلوب وهن فوق العروش، إلا أن القرن الحادي والعشرين يبين لنا أن مثل هذه الحالات أخذت تتحول لظاهرة منتشرة في الكثير من دول العالم وأنظمته المختلفة.

ولضرورة الموضوعية العلمية نود أن نشير (وبإختصار) في هذه المقالة القصيرة إلى إن التاريخ القديم سجل أسماء زعيمات حكمن حتى قبل التاريخ الميلادي، وبلغ عددهن 166 إمرأة، وحكمن في فترات منفصلة، في 86 دولة أو نظاماً عبر العالم. وتعتبر الملكة المصرية «حادشيبسوت» أقدم ملكة، وحكمت مصر ما بين (1498 و1501) قبل الميلاد، وتبعتها ست ملكات اخريات.

كما وتحدث التاريخ القديم عن بلقيس ملكة سبأ (اليمن) والملكة نيفرتيتي إمرأة الملك أخناتون بمصر، إلى جانب سبع ملكات حكمن (قبل الميلاد) بإسم «كليوبترا»، علاوة على ذلك، فقد اعتلت امبراطورات عرش اليابان، وهو أقدم عرش في العالم، فضلاً عن الملكة اليزابيت الأولى التي احتلت عرش بريطانيا في القرن السادس عشر الميلادي.

وفي الربع الاخير من القرن الماضي، برزت اسماء نسوة وصلن إلى قمة الحكم بجدارتهن، ولعبن دوراً ملحوظاً ومؤثراً في ميدان السياسة الداخلية لبلدانهن، والخارجية لدول مختلفة، وكان من بينهن «انديرا غاندي» في الهند، ومارغريت تاتشر في بريطانيا، وبنازير بوتو في باكستان، وتسانو تشيلر في تركيا، وغولدا مائير في إسرائيل، وغيرهن.

أما خلال هذا القرن الذي لم ينقض منه سوى أقل 10 اعوام، فإن ظاهرة سيطرة المرأة على مناصب عليا في الدولة ،لا سيما المتعلقة بالمنصب الأول، وهو رئاسة الدولة، قد أخذت بعداً واسعاً، لتشمل كافة قارات العالم الخمس. ومن الأمثلة على ذلك، تسلم كلاً من الآتية أسمائهن المنصب الأول في دولهن)ماري أليس/ إيرلندا)(هيلين كلارك/نيوزيلانده) (غلوريا اريو/ الفلبين) (ميشيل باشلي/التشيلي) (انجيلا ميركل /المانيا) (خالدة ضياء /بنغلادش).أما الوزيرات فنجد الآن من يتبوأن منصب وزير الخارجية في كل من إسرائيل، بريطانيا ،أمريكا نساء، في حين ترأس وزارة الدفاع بفرنسا إمرأة.

وفي العالم العربي تميزت دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة بإنتخابها سيدة من البحرين لرئاسة الجمعية العامة حثا كبيرا ومهماً. وعلى الرغم من أن بعض الدول العربية تنادي بضرورة إن تشارك المرأة في السياسية، وأن لها الحق في الوصول إلى درجات ومستويات عالية من إتخاذ القرار، إلا إن الواقع عكس ذلك، بحيث نجد أن الفرص التي تأخذها المرأة بفضل قوتها وجدارتها، تسير بوتيرة بطيئة، وتتصف بمساحة ضيقة.

ولا يزال بالعالم العربي من يمانع ويجادل في تولي النساء مناصب الحكم، بل بعض الفقهاء يعتقدون أن الإسلام لا يقبل تولي المرأة الشأن العام. وهذا غير صحيح. فالآيات القرانية تؤكد على حق المساواة بين الذكور والإناث، والأحاديث التي يعتمد عليها هؤلاء الفقهاء موضوع نقاش، ومن بينها ما يفقد الصحة. والنبي عليه السلام استشار مع بعض النساء وخاصة مع زوجته أم سلمة، وتولت زوجته عائشة مهمة الإفتاء في حياته وبعد مماته، كما أن عمر بن الخطاب ولى على اقتصاد السوق ومراقبة الأسعار ومحاربة الغش «الشفاء بنت عبد الله».

إلى جانب ذلك، فقد اتفق عدد من المذاهب الفقهية على جواز تولي المرأة سلطة القضاء، والتي هي من أعظم وأهم السلطات في الإسلام، كما أن الإسلام لا يمنع تولي المرأة الرئاسة، وإن كان لا يجيز توليها «الإمامة العظمى أو العليا» وهي ما اصطلح عليها «بالإمامة».

خلاصة الأمر: إن قوة عناصر ظاهرة «حكم النساء» عبر تولي مئات من النسوة مقاليد السلطة، وبدرجاتها المتدرجة بدءاً من تولي الرئاسة، وما دون ذلك، سيتيح للمرأة ، سيما في المجتمعات التقليدية محركاً قوياً لأن تحصل على ما هضم من حقوقها، ولكي تفعل من قدراتها وإدارتها التي حجبت جبراً عن التفعيل والتأثير في ميادين المجتمع قاطبة، بدءاً بمجال السياسة، ومروراً بالاقتصاد، وليس إنتهاءً بمجالات الصحة والتعليم والتحديث التنموي الشامل، وغيرها كثير.

من مشغل المولد الكهربائي عن طريق الجوال إلى المستغني عن الكهرباء بالطاقة الشمسية

المخترعون في غزة... تسابق مع الزمن للتغلب على الحصار وتسجيل براءة الإختراع

غزة- فايز أبوعون

تسابقت طالبات كليات الهندسة بمختلف الجامعات في قطاع غزة، سواء كانت الهندسة المدنية أو المعمارية، أو الالكترونية على تسجيل أسمائهن في لوحات الشرف لينلن شرف الاختراع كغيرهن العشرات من المخترعين الذين يتسابقون على تسجيل أرقام قياسية في كتاب «غينيس» للأرقام القياسية.

فاختراعات المخترعون في غزة المحاصرة منذ أكثر من أربع سنوات، فاقت كل التصورات التي يمكن أن تخطر على بال بشر، سيما وأنها تُخترع بأدوات بسيطة، وبمخلفات الحرب والدمار التي أحدثتها آلة الحرب الإسرائيلية، فمنهم من عمل على تدوير زجاج النوافذ الأبواب المهشم، واستخدامه في أعمال البناء بدل الحصمة، ومنهم من تغلب على استمرار انقطاع التيار الكهربائي، بإضاءة منزله بالطاقة الشمسية، وآخرون تغلبوا على حوادث انفجار المولدات الكهربائية الموجودة في أكثر من 95% من المنازل في القطاع عن بُعد بواسطة الهاتف النقال، وغيرهم من استخدم الطاقة الكهربائية لتشغيل سيارته بدلاً من الوقود.

الحاجة أم الاختراع

وسواء كان هذا الاختراع أو ذاك، فجميعها تأتي تطبيقاً للمثل الشعبي القائل: «الحاجة أم الاختراع»، فهذه المهندسة فدوى دياب، وزميلتيها المهندستين شيماء البرعي، وصابرين صالح، اللاتي تخطينَّ مرحلة تدوير مخلفات الزجاج لإنتاج مشغولات زجاجية، ليدخلنَّ مرحلة جديدة في عالم الاختراع من خلال إعادة تدوير الزجاج المهشم لاستخدامه في صناعة حجر الجبهة «الانترلوك»، إضافة إلى قيامهن بتجربة عمل عينات بلاط الأرضيات في أحد مصانع الرخام للتغلب على نقص مادة الحصمة اللازمة للأعمال البناء، ورصف الطرق.

وكما هنَّ المهندسات دياب، والبرعي، وصالح، هناك المخترع عزمي نصر الذي تغلب على استمرار انقطاع التيار الكهربائي، من خلال استخدامه خلايا شمسية تم تركيبها على سطح منزله، والتي بواسطتها يتم شحن بطاريات تعمل على تزويد منزله المكون من ثلاثة طوابق بالكهرباء اللازمة لتشغيل كافة الأجهزة الكهربائية، ولمبات الإنارة جميعها، وأيضاً المخترع الطالب فايز أمان الذي اخترع وزميله المهندس الكهربائي وسيم الخزندار سيارة فلسطينية تعمل بالكهرباء من خلال توصيلهما محركاً إلى 32 بطارية.

تسابق المخترعون والمخترعات من جيل الشباب الذين عرضوا اختراعاتهم على اختلاف أنواعها وأشكالها وأحجامها في معرض «إبداعات شبابية» التي نظمته الجامعة الإسلامية بغزة بالتعاون مع مؤسسة «إبداع»، على جذب أنظار الزوار من شتى فئات المجتمع الفلسطيني، وخاصة كبار الزوار من رجال أعمال ومستثمرين وأصحاب رؤوس أموال ومتضامنين أجانب وعرب، علهم يحظون بفرصة تبني من أحدهم لاختراعاتهم تنتشلهم من حالة الفقر والعوز المدقع الذي يعيشونه وأسرهم.

الزجاج المهشم بدل الحصمة في حجارة الرصيف

وقفت المهندسة فدوى دياب، وزميلتيها المهندستين شيماء البرعي، وصابرين صالح، أمام اختراعهن في المعرض شامخات شموخ الجبال أمام اختراعهن الذي لفت أنظار الكثيرين دوناً عن غيرهن من الاختراعات التي زخر بها المعرض، وحين تجمع عدد من الزوار أمامهن حتى بدأن على الفور ذاته يردن على كلمات الإعجاب والتقدير من قبل الزائرين لما أبدعنَّ في اختراعه في وقت يعتبر الشعب الفلسطيني في غزة في أمس الحاجة له للتغلب على الحصار وصعوبة استيراد أي من المواد الخام اللازمة للصناعة، وخاصة مواد البناء.

المهندسة دياب قالت لـ»صوت النساء» إن العقل الفلسطيني لا يمكن أن يقف عند حدود الحصار المفروض على غزة ليندب حظه، بل تعلمنا من مَن هم قبلنا أن الحاجة تولِّد المعجزات، وبالتالي سارعنا إلى التفكير في كيفية التغلب على الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة، وعلى توقف عجلة البناء العمراني، فبدأت وزميلتيَّ بالتفكير في توفير بدائل ناجعة لمواد البناء من خلال استغلال الموارد المتاحة والمحدودة جدا، مثل إعادة تدوير الزجاج المهشم بفعل الحرب والعدوان على غزة لاستخدامه في تطبيقات البناء والعمران، كونه من المواد المتاحة والمتوفرة جداً وبأقل التكاليف».

وأضافت دياب إن وجود كميات لا بأس بها من مخلفات الزجاج والتي يمكن أن يعاد تدويرها للحصول على منتجات أخرى ذات فائدة، ساهم في إنجاح تلك الفكرة بعد عمل عدة تطبيقات عملية لإعادة تدوير الزجاج فيما يتعلق بمواد البناء والإنشاءات، من خلال الاتفاق مع معامل تكسير الزجاج لعمل الخلطات وإضافة الزجاج بنسب محددة من وزن الحصمة، حيث تمكنا من انجاز عينات لحجر الجبهة «الانترلوك»، إضافة إلى قيامنا بتجربة عمل عينات بلاط الأرضيات في أحد مصانع الرخام.

وبينت أن الدافع من وراء اختيار فكرة مشروع تخرجها وزميلاتها، هو الحصار الذي مازال مستمرًا، مؤكدة على أنهن أصررن على إيجاد بديل للمواد الخام التي انعدم وجودها، ومن أبرزها مادة الحصمة والتي كان البديل عنها بنفس مواصفاتها حسب كافة التجارب والفحوص المخبرية، موضحة أنه تم ترك العينات في المعامل لمدة ثلاثة أيام ومن ثم رشها بالماء لمدة أسبوع، وبعد ذلك تركها لمدة 21 يوماً لتجف، لتُغمر كاملة في الماء لمدة يوم واحد لإجراء الفحوصات عليها ومعرفة قوة امتصاص العينات للماء وإجراء باقي الاختبارات بعد أن تجف.

وأشارت المهندسة دياب إلى أن مشروع تدوير الزجاج يطبق الطريقة العملية لاستبدال الحصمة بالزجاج بنسب مختلفة تتراوح بين 10% إلى 30% في تطبيقات البناء، خاصة أحجار البناء و»الانترلوك»، وفي بلاط الأرضيات بنسبة تتراوح بين 40% إلى 80%، مبينة أن بعض الخصائص المادية والميكانيكية قد تم دراستها والتحقق منها عند استبدال الحصمة بالزجاج بنسب مختلفة في حجر البناء.

سيارة على الكهرباء بدلاً من الوقود

أما الطالب فايز أمان صاحب اختراع السيارة التي تعمل بالكهرباء الذي وقف بجانب اختراعه صارخاً في من وقفوا بجانبه والتفوا حوله، قائلاً: «وداعاً للوقود، ووداعاً لزيت الطعام الذي استخدمتموه حين منع الاحتلال دخول الوقود والغاز إلى القطاع، فمن الآن وصاعد ستسير سيارات غزة دون أن تُلوث البيئة، ودون أن يحتاج أصحابها للوقوف طوابير أمام محطات بيع الوقود».

أمان الذي أذهل الجميع باختراعه الجديد، لأنه صنع السيارة بكامل أجزائها في غزة، وأضاف إليها محركات تعمل بالكهرباء وليست بالوقود، وهو ما يمكن تطبيقه على السيارات الكبيرة الحجم جميعها، قال وهو يقود وزميله المهندس الكهربائي وسيم الخزندار سيارتهما الصغيرة ذات اللون الأحمر أمام الجمهور، أن السيارة التي استطاع بالاشتراك مع زميله أن يوصلا محركا إلى 32 بطارية، يمكن أن تسير لمسافة 200 كيلومتر بعد شحنها مرة واحدة.

وأضاف إن نقص الوقود المستمر، والرائحة السيئة لزيت الطعام، والحصار المفروض منذ أكثر من أربع سنوات، دفعتنا إلى مواصلة العمل حتى نجحنا وجعلنا السيارة تعمل، حيث قُدرت تكلفة هذا المشروع بنحو 2500 دولار، ولكن سعر تحويل سيارة من العمل بالوقود إلى الطاقة الكهربائية سيعتمد على حجمها.

استغلال الطاقة الشمسية لإضاءة المنازل

وكما تغلب المخترعان، أمان، والخزندار، على أزمة الوقود، ودياب وزميلتيها البرعي وصالح على أزمة الحصمة، استطاع المخترع عزمي نصر مدرس مادة العلوم في إحدى مدارس وكالة الغوث الدولية «أونروا» من سكان مخيم النصيرات بمحافظة وسط القطاع، التغلب على مشكلة انقطاع التيار الكهربائي التي يُعاني سكان قطاع غزة منها.

وقال نصر لـ»صوت النساء» «إن فكرة تحويل الطاقة الشمسية إلى كهربائية نبعت من كوني أعمل مدرساً لمادة العلوم، وقد قرأت كثيراً عن هذه التجربة ومدى نجاحها فأصبحت لديَّ الرغبة في التغلب على أزمة الكهرباء من جهة، وتجنب الأخطار المحدقة بالمواطنين نتيجة تخزين غالونات البنزين والسولار اللازم لتشغيل مولدات الكهرباء داخل منازلهم والتي انفجر الكثير منها وتسبب انفجارها في وقوع حوادث خطيرة توفي إثرها عشرات المواطنين من جهة أخرى، إضافة إلى ما ينبعث من عوادم هذه المولدات من سموم خطيرة تسبب الأمراض للجميع دون استثناء.

وأضاف «لذلك قمت بالعمل على تطبيق هذه التجربة بنفسي للاستفادة منها في إنارة منزلي، فقمت على الفور بشراء بعض الأدوات اللازمة لهذا الاختراع مما هو متوفر في السوق، واستجلاب الجزء الباقي منه عبر الأنفاق من مصر، مشيراً إلى أن نقص الطاقة الواضح في غزة بسبب الحصار دفعني للتفكير في تطبيق هذه التجربة العملية التي منحتني طاقة مجانية، حيث أن ما نسبته 85% من أيام السنة مشمسة في غزة، ما يوفر طاقة ضوئية يمكن تحويلها لطاقة كهربية عبر تلك الألواح واستخدامها بشكل مباشر وعملي.

وأمام تلك الاختراعات وغيرها، يبقى السؤال الذي ما زال يتردد على ألسنة المخترعين والمخترعات الشباب، هل من مؤسسات محلية أو عربية أو أجنبية تهتم بمثل تجاربنا الناجحة هذه، بل والعمل على تطورها لتصبح في متناول يد الكثيرين، من أجل المساهمة في تخفيف أعباء الحصار عن سكان القطاع الذين ذاقوا الأمرين.

القتل «ابتهاجا»... فاطمة في غزة وأمير في الجليل

القدس - وفا- فايز عباس

قُتلت الطالبة فاطمة أحمد المصدر وهي من أوائل الثانوية العامة في قطاع غزة، إثر إصابتها بعيار ناري بالخطأ من سلاح شقيقها، بعد إعلان نتائج التوجيهي، وفي بلدة مجد الكروم في الجليل، قتل أمير نصر الله الذي لم يتجاوز ربيعه التاسع عشر، برصاصة خلال حفل عرس شقيقه.

قتلت فتاة بريئة بطريق الخطأ، احتفالا بحصولها على أعلى العلامات في القطاع. كان لفاطمة مستقبل زاهر، اجتهدت وبالتأكيد فإن والدتها وإخوتها ساعدوها وحافظوا على الهدوء خلال دراستها من أجل أن تحصل على التفوق، لكي تفتخر بها أسرتها.. لكن الفرحة لم تتم، أطلق أحدهم الرصاص 'رصاص الفرح والسعادة' وأنهى حياة فاطمة، وقتل أيضا آمال وطموح والدتها.

ماتت فاطمة لأن أحدهم أراد أن يعبر عن فرحته فأطلق الرصاصة القاتلة، وتحولت الفرحة إلى مأتم، ولن تدخل فاطمة الجامعة كما خططت وخطط أهلها. هذا ما حدث في القطاع، رصاص 'الفرح' قتل الطالبة فاطمة.

في بلدة مجد الكروم في أعالي الجليل، خرج الشاب أمير نصر الله إلى حفل عرس شقيقه، قال لوالدته 'زغردي يا أم العريس عمرتي بيت جديد'، أي أن شقيقه سيفتح بيتا جديدا. أمير كان في التاسعة عشرة من عمره، ارتدى أجمل الثياب، وطلب التقاط الصور له، رقص وكانت فرحته لا توصف وشعر وكأنه امتلك العالم. أمير رقص وعانق الأصدقاء والأهل الذين شاركوه في حفل زفاف شقيقه. أحدهم أشهر مسدسا وأطلق رصاصة أصابت أمير وكانت قاتلة.. وانقلب العرس إلى مأتم، وانتهى بالطبع العرس، وفي اليوم التالي بدل من 'زيانة' العريس وإحضار العروس إلى بيت الزوجية، خرج أفراد العائلة والبلدة والبلدات المجاورة في جنازة أمير. الضيوف الذين شاركوا العائلة فرحتها، اضطروا للعودة إلى بيت العائلة للمشاركة في تشييع جثمان أمير. بالطبع العروس التي لبست الأبيض خلعت ملابس العرس ولبست الأسود حدادا على أمير.

حالتان من الفرح، حالتان من إطلاق رصاص 'الفرح'، حالتان من الحزن والأسى ستبقيان إلى الأبد تلاحقان مطلقي الرصاص. الأمهات والأخوات والإخوة لن ينسوا أعز من أحبوا.

إلى متى سنبقى نستعمل الرصاص في أفراحنا؟ إلى متى سنقتل الفرح برصاص 'الفرح'؟ إلى متى سنبقى نحول الأفراح إلى أتراح؟ ألم يحن الوقت لأن نفرح بالرقص والاستماع إلى الأغاني وأن نترك السلاح جانبا؟ هل المسدس هو الوسيلة إلى لفرح؟ هل المسدس القاتل هو أداة للتعبير عن سعادتنا.. بالطبع لا وألف لا.

حوار مع الكاتبة والاعلامية السورية ماجدولين الرفاعي

الرجل هو ذلك اللغز المحير في حياتي ..

حسين أحمد : هذا البريد الإلكتروني محمي من المتطفلين و برامج التطفل، تحتاج إلى تفعيل جافا سكريبت لتتمكن من مشاهدته، ماجدولين، قاصة وكاتبة واعلامية، فهي تكتب في الشأن الأدبي والاجتماعي والسياسي العام، وتتميز بحضور فاعل ونشيط في المشهد الثقافي في سوريا وخارجها، إلى جانب أنها رئيسة تحرير تنفيذية لجريدة « الصوت « ورئيسة تحرير لمجلة « ثقافة بلاحدود « الالكترونية « وصاحبة دار « تالة « للنشر.

مجدولين كاتبة قصة قصيرة بامتياز ولا يمكن تجاهل حضورها في المشهد القصصي السوري أوحتى على المستوى الوطن العربي ككل، إلى جانب ذلك هي كاتبة نشطة تكتب في الصحافة العربية الورقية والالكترونية بشكل دائم، تختار موضوعاتها الكتابية بدقة وبدراية. كما أنها أصدرت حتى الآن ثلاث مجموعات قصصية الأولى بعنوان: قبلات على الجانب الآخر والثانية نصوص خارجة عن القانون، والثالثة، تداعيات شجيرة الزيزفون، ومجموعة رابعة قصصية قيد الطبع وأخرى نثرية بالإضافة لكتاب يضم بعض المقالات الثقافية والفكرية والسياسية المتنوعة ..من هنا كان لنا معها هذا الحوار السريع الذي اتمنى ان ينال رضى القراء ..

- تقول ماجدولين الرفاعي في هذا الحوار :
- التصفح على النت لايترك لك مجالا لقراءة ادبية عميقة ..
- في كثير من الاحيان يكون الرجل الامل الذي يجعلني اتمسك بالحياة..
- عندما اتوقف عن الكتابة يكون اسمي قد تربع على رخام شاهد قبري
- الطموح لاحدود له وكل نجاح هو درجة من سلم المجد يصعدها المبدع
- لا اشعر باي تشتت في حياتي انما هنالك بعض التقصيرمع نوع على حساب الاخر
- المرأة الشرقية ستصل الى مبتغاها واهدافها وتعطي كل جهدها عندما يتحررالرجل الشرقي.

•• بداية نود منك لمحة مختصرة عن بداياتك الكتابية والاعلامية.؟؟ اي لحظة الارتطام بدفء الكلمة ..كيف بدأت ...؟؟

بدأت الكتابة عندي كبركان كانت حممه طوال الوقت في داخله ترغي وتزبد تريد الخروج، لكن الطبيعة كانت ضد ثورانه وكلما كانت الطبيعة تزيد من اعتراضها كان البركان يشتعل بالثورة الى أن انطلق متحديا كل شيء، ثائرا على كل شيء لم تكن لحظة البداية هادئة كسيل شفيف، ولم تكن كتفتح زهرة في صحراء، بل كانت لحظة صاخبة جدا، أريد أن أصرخ، أن أعبر عما في داخلي، أريد أن أقلع عين الرياء والكذب والظلم، أريد أن أقص أظافر الزيف بمقص الحقيقة، أريد أن ازرع النخل في صحراء منسية، فكانت لحظة البداية بكل ماحملته من صخب وجنون.

•• كنت عضواً فاعلاً في اتحاد كتاب النت ...ألا ترين بأن الكاتب الحقيقي يفقد الكثير من ابداعاته عبر هذه المجلات الالكترونية التي يعتقد البعض بانها عابرة ومستهلكة لطاقة الكاتب ...أم لك رؤية أخرى حبذا أ نعرفها ..؟

دخل الإنترنت عالمنا بدون سابق إنذار ومن غير دراية كافية بمجاهيله واسراره، فعمت الفوضى وصار كل واحد يغني على ليلاه، وراحت تنتشر المنتديات والمجلات الالكترونية والاتحادات وكان لكل واحد مما ذكرت أهدافه وغاياته، واتحاد كتاب الإنترنت واحد من تلك التجمعات التي كان الهدف الاساسي منه تجميع كتاب الوطن العربي في مكان واحد، ورعاية مصالحهم بعيدا عن الروتين الذي تعيش في ظله الإتحادات الحكومية، وكان من المفترض حماية حقوق الملكية لكتاب الإنترنت الذي عانوا كثيرا من السرقات الأدبية ولم يجدوا من يدافع عنهم أو عن حقوقهم، وقد انتسبت لاتحاد كتاب الإنترنت بعد ستة شهور من تأسيسه لايماني في وقتها باهدافه، وكنت فاعله فيه جد، لدرجة أن إسمي صار مقترنا بذاك الإتحاد وبالأخص في سورية، حيث استلمت رئيسة فرعه، ولكن بعد مضي سنة ونصف من عمل دؤوب وفعال اكتشفت ان هذا الاتحاد اسس لخدمة مصالح مؤسسي ذلك الاتحاد فقط دون النظر الى مصالح الاعضاء الكثر على امتداد الوطن العربي فأعلنت انسحابي وبراءتي منه.

•• تتميز خصوصية الأديب، في رؤياه الفكرية والانسانية، بالأخص عندما ينظر إلى المراة ...من زاوية اخرى أنت ككاتبة وكقاصة كيف تنظرين الى الرجل من خلال كتاباتك ورؤيتك الانسانَية لهذه المسالة ...؟

الرجل هاجس المرأة الأول وبعيداً عن التعميم أقول بأن الرجل هو هاجسي الأول ..فالرجل هو أبي الذي اعتبره مثلي الأعلى في الحياة، الرجل هو ابني الذي ربيته حتى أصبح رجلاً أعتمد عليه في كثير من قضايا الحياة، الرجل هو ذلك اللغز المحير في حياتي فهو الحب وهو الشعر وهو الفرح وهو على الجانب الآخر الخيبة وأيانا الانكسار وفي كثير من الأحيان يكون الرجل الأمل الذي يجعلني اتمسك بالحياة .

•• لمن تقرئين أكثر حينما تتصفحين الصحافة الالكترونية..؟

التصفح على النت لايترك لك مجالا لقراءة ادبية عميقة ،لذلك فانا اتنقل هنا وهناك من مجلة اخبارية الى مجلة ثقافية الى مطالعة استطلاع هنا ،عرض كتاب هناك احيانا خلال تصفحي قد تلفت نظري قصة او قصيدة أقوم بحفظها كي اتفرغ لها بعد خروجي من زحمة وصخب الأنترنت ،اتابع في احيان كثيرة مايكتبه زملائي من قصص واشعار واشجعهم بكلمات معبرة وابدي اعجابي بالمتميز من الابداعات، وفي كثير من الاحيان أقرأ اشعار شاعر الحب نزار قباني وأقرأ لروائية أحلام مستغانمي بالمجمل اقرأ مايشدني.

•• ما هي رؤية الكاتبة والقاصة ماجدولين الرفاعي في مسالة العولمة الثقافية – الالكترونية – التي بدات تغزو البلدان العربية من أوسع أبوابها وهل تؤمنين بها أم لك رأي آخر؟

والله إن أعظم اختراع عايشناه هو اختراع الإنترنت الذي جعل العالم كله بين أيدينا وفي متناول الجميع، لقد أتاح لنا الإنترنت فرصة تلاقح الثقافة والحضارة والاطلاع على أعمال الكتاب من كافة الدول بدون عناء، ويستطيع المثقف اليوم الحصول على أي كتاب يريده دون دفع أي مبلغ مقابل ذلك، الآن نحنأاصدقاء مع كتاب من كافة الدول لم نكن نعرف عنهم او نقرأ لهم لولا هذا الإختراع الجميل، صحيح أن له سلبيات كثيرة ولكن ايجابياته المتعددة تفوق تلك السلبيات وتتخطاها.

•• تكتبين القصة، والقصة القصيرة جدا، وقصص خاصة للأطفال بالإضافة الى الشعروالمقالة وتغطيات إعلامية. اذا كيف توفقين بين جميع هذه الأنواع من الكتابة ؟ وهل بإمكان ماجدولين الرفاعي إعطاءنا الصورة الكاملة عن طبيعة الكتابة لديها، ولماذا هذا التنوع في الكتابات؟ ألا تعتقدين بانها التشتت بعينه؟

يا سيدي، الشاعر يطلقون عليه هذه الصفة لأنه يكتب الشعر، والقاص أيضا يقولون عنه قاصاً لأنه يكتب القصة، والصحفي يطلقون عليه هذا اللقب لانه يعمل في الصحافة، أما المبدع فهو الانسان الذي يبدع في كثير من المجالات ولايعيقه أي شيء، وعني مادمت استطيع كتابة قصة الطفل فلم لا أكتبها؟ وهذا ينطبق على كافة فنون الكتابة والأدب ولا اشعر بأي تشتت في حياتي، أينما هنالك بعض التقصير مع نوع على حساب الآخر، فانا اكتب القصة عندما تحتل تلك القصة تلافيف عقلي وكذلك القصيدة النثرية التي تشرأب بعنقها من غير موعد بالنسبة للصحافة هو عمل مهني يحتمل النجاح والفشل .

•• تخوضين في حقول وميادين متعددة ومختلفة مثلاً: تكتبين المقالة التي تخص المرأة، وتكتبين القصة، وتعملين في حقل الصحافة والاعلام الى جانب رئيسة تحرير لاكثر من صحيفة ومجلة– منها جريدة صوت – وصاحبة دار للنشر باسم (تالة للنشروالتوزيع) .. هل تمتلكين القدرة الساحرة في أن تتفردي بشكل مطلق في إحدى هذه المجالات أم ماذا يا ماجدولين .؟! وإن لم يكن ذلك ممكناً فما مغذى الكتابة والشهرة والاعلام ....اذا...؟

دعني هنا استحضر جملة كتبتها لي يوما صديقتي القاصة لبنى محمود ياسين في رسالة أرسلتها لي يوما تثني على إحدى قصص اذ قالت: اشك في أن مايجري في عروقك دما، بل هو طاقة وقادة من نوع غريب، أضافت انت تتنقلين كالفراشة ..

ياسيدي أولا أنا رئيسة تحرير تنفيذية لجريدة الصوت ورئيسة تحرير لمجلة ثقافة بلاحدود الالكترونية وصاحبة دار تالة للنشر والتوزيع ، هذه كلها أعمال مهنية تعتمد على حسن الإدارة وتنظيم الوقت، أما بالنسبة لكتابة المقال فالمقال معالجة لواقع موجود نحاول باقلامنا تسليط الضوء عليه، وبالتالي إيجاد الحلول لتلك المشكلات فنكتب مندفعين بالحاح من واجبنا تجاه قضايا إن كانت تلك القضايا تتعلق بالمرأة أم بالطفل وإما عن كتابة القصة، فقط أجبت عنها في السؤال السابق،وطبعا لا أفكر بالإنفراد بواحدة فقط مماذكرته لاأني لا أشعر بالعجز عن مسك جميع الخيوط معا، وبالتاكيد عندما أشعر بالتعب والعجز سأعتكف في ظل إحدى هذه الاشياء واستكين مع شعور سيء بانها بداية النهاية بالنسبة لماجدولين.

•• لقد حصلت على جوائز مهمة من خلال أعمالك الأدبية في المهرجانات الثقافية داخل سوريا وخارجها . اولاً كيف كان وقع ذلك على شخصك كانسانة من ثم ألا تخشين بان هذه الجوائز لربما تؤثر بشكل أو بآخر على ابداعاتك ؟!

الجوائز هي مكافئة للمبدع على نجاحه في عمله ممايجعله أكثر حرصا على تطوير ذاته أكثر، فالطموح لاحدود له وكل نجاح هو درجة من سلم المجد يصعدها المبدع الذي يأمل في وصولها الى قمة النجاح تلك القمة التي يزيد ارتفاعها كلما زاد طموح المبدع، لذلك فالجوائز ؟التشجيعية ؟ بالنسبة لي عامل محفز للمزيد من العمل تعطيني طاقة إضافية وتلح علي للبحث عن وسائل جديدة وأدوات مبتكرة لأداء يحطم الرقم القياسي بالنسبة الى ماقبله.

وفي الحقيقة أكره أن اتحدث عن ما فعلته ماجدولين كي لايتحول الى منة يكفي أن أخبرك بأنني كنت امراة استثنائية.

•• ماذا بعد إصداراتك الثلاث :(قبلات على الجانب الاخر، ونصوص خارجة عن القانون، و تداعيات شجيرة الزيزفون) هل لديك مشاريع كتابية اخرى؟ مثلا اصدارات جديدة؟

عندما أتوقف عن الكتابة يكون أسمي قد تربع على رخام شاهدة قبري، ولهذا دعني أخبرك أن لي تحت الطبع مجموعة قصصية وأخرى نثرية، بالإضافة لكتاب يضم بعض مقالاتي، وأعكف منذ سنة ونصف على كتابة رواية أظنها ستكون مهمة.

•• في المسالة الثقافية ،كيف تقرئين حال المثقف السوري في المشهد العربي ككل ..؟

المثقف السوري له مكانته واحترامه في كافة المحافل الثقافية فأينما ذهب تجده مرحبا به لان المثقف السوري مبدع وعظيم بتواضع ويحب الآخر مهما كانت جنسية ذلك الاخر، لكن المثقف السوري يعاني من ارتفاع سعر الكتاب، ويعاني من تحكم دور النشر، ويعاني من الفقر، واحيانا كثيرة يعاني من التهميش.

•• نساء غربيات دخلن عالم التجارة والحياة العملية والسياسة والبرلمانات من أوسع أبوابها وهن ناجحات ويحققن كل يوم نجاحات اكبر من سابقاتها، مما يجعلنا نطمح نحن « الشرقيون « لهذا النجاح أيضا لنسائنا.؟! ولكن هل هذا ممكن للجميع في ظل هذه الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. الصعبة؟! باعتبارك مهتمة بشان المرأة ماذا تقولين ككاتبة وكإعلامية في هذه القضية .؟!

وهل برأيك أن المجتمع الشرقي تقدم عن الغربي والمرأة وحدها هي التي مازالت ترواح مكانها؟علما أنني أُجلّ المرأة العربية التي بدأت تنافس الرجل وتتبوأ أفضل المناصب وتنجح في مجال عملها، رغم كل القيود المجتمعية التي تحاول تكبيلها ورغم أن مجتمعها مازال يحتاج الى التحرر من افكاره القديمة وعاداته ومفاهيمه القديمة بان المرأة مكانها البيت، وأتصور أن المرأة الشرقية ستصل الى مبتغاها واهدافها وتعطي كل جهدها عندما يتحرر الرجل الشرقي من تعاليم اجداده حول المرأة ويثق تماما أن الشرق أن ينافس الغرب مالم تخرج المرأة من أقبية الحريم علما أنني اعتبر أن نجاح المرأة الأول ينطلق من بيتها ومن تربيتها لأولادها ،فالمرأة التي تربي أولادها على القيم والأخلاق والنجاح إنما تضع لبنة قوية في جدار المجتمع فتخيل أن تنجح المرأة في استلام منصب وزيرة أو برلمانية وابنها يعيث فسادا في المجتمع.

ماجدولين الرفاعي

؟كاتبة وصحفية، تكتب القصة والقصة القصيرة جدا وقصة الطفل بالاضافة الى الشعر والمقالة كورس صحافة الكترونية من لندن.

رئيسة تحرير تنفيذية لجريدة الصوت ومسؤولة الصفحات الثقافية للجريدة ذاتها، ومديرة دار تالة للنشر والتوزيع بدمشق، ورئيسة تحرير مجلة ثقافة بلاحدود الكترونية.

؟ صاحبة منتدى عشتار الثقافي، عضو اتحاد الصحفيين ، وعضو فخري في المركز المتوسطي للدراسات بطنجة(المغرب)

بشر للرمي !!

خاص صوت النساء

قال الكثير بشأن العبودية من حيث أسبابها وأنواعها ونتائجها أما نحن فنقول فيها: العبودية هي موت للمواطنة والإنسانية وميلاد لكل ما هو بشع وظالم، العبودية هي تشييء للفرد وسلعنته ليصبح مجرد متاع يُشترى ويُباع، العبودية هي الصورة التي تتجلى في قلبها الموت الاجتماعي للعبد، هي التسيد العنيف والدائم لبشر جُردوا من كرامتهم وحقوقهم وحتى من أسمائهم ليتبعوا ملاكاً لا يجيدوا سوى الربح المادي والتفنن بالاضطهاد، العبودية باختصار: نفي الشخص إلى مستنقع الهلاك والسخرة والسخرية منذ أن يُولد.

نقول هذه الكلمات من قلب يتألم وعجز يقطر خجلاً على أولئك الملايين من البشر الذين أُقحموا في جحيمِ العبودية ليبدّءوا طريق حياتهم ببؤس لا ينقطع وبإنتاج لا يزيد مسترقيهم إلا طلباً بالمزيد من العمل في نار مهنة توصَف بالأقذر في تاريخ البشرية، الباحث الاجتماعي الأميركي كفن بلز اخترق هذا الجحيم وطاف مساحات واسعة من العالم ليسجل ويرصد لنا قصص وحكايات حية عن واقع من قُدر لهم أن يعيشوا ويموتوا عبيداً، يقول في المقدمة: العبودية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالمجتمعات البشرية في تحاربها وتقاتلها فيما بينها على الأرض والغذاء ومصادر المياه فكان الأسرى والمهزومون أداة من أدوات وسائل الإنتاج الفاعلة في خدمة المنتصرين.

يرسم الكاتب صورة قاتمة ومخزية لجحيم بشري حقيقي يمتد بكامل أبعاده على مناطق واسعة من العالم، ما يلمسه القارئ مباشرة ومنذ الصفحات الأولى من الكتاب هو إيمان المؤلف وإخلاصه المتفاني لفكرة أن العمل لمحاربة العبودية أمر مجدٍ وفعال مع أن الوضع السائد يكاد يجعل تحققه مستحيلاً، جهود الأفراد والجماعات والمنظمات الدولية مجتمعة تستطيع التخلص من العبودية والأهم من ذلك الإرادة السياسية للدول والأجهزة الحكومية بقوانينها وتشريعاتها والأهم تطبيقها، ويشير إلى أنه رغم القوانين التي أصدرتها الأمم المتحدة، والمنظمات الأهلية لمنع الاتجار بالبشر، لم تتمكن من طي هذه الصفحة، رغم مرور 5000 سنة على وجودها.

تصل التقديرات العددية للعبيد في العصر الحاضر بحسب المؤلف إلى 27 مليون وبحسب تقديرات أخرى إلى 200 مليون إنسان، وعدد الأطفال في العالم الذين تقل أعمارهم عن أربعة عشر عاماً ويعملون أكثر من ثماني ساعات في اليوم، يتراوح بين 65 مليون و100 مليون طفل، فمن هم عبيد العصر الحديث؟

ويصف بلز العبيد العصريين بأنهم « أفراد من رجال ونساء وأطفال، عائلات بأكملها أحياناً، تعمل في أماكن محددة (مواخير، مزارع، مناجم، غابات، خدم منازل...) ممنوع عليهم الخروج منها وترك العمل إن أرادوا، تحت تهديد السلاح واستخدام العنف، يعملون دون مقابل تقريباً كونهم مدينين للمالك أو صاحب العمل بمبالغ تتزايد ولا تنقص ولا يستطيعون سدادها نتيجة التلاعب بالأرقام، يعيشون في ظل ظروف غير إنسانية من ناحية المأكل والمشرب والإقامة، مع عدد غير محدد من ساعات العمل اليومي الشاق، وطبعاً الرعاية الصحية غير مطروحة أصلاً للنقاش. أخيراً يُلقى بالعامل – العبد خارج مكان العمل بعد سنوات قليلة من مباشرته للعمل الإكراهي الذي أجبر عليه، بسبب تدهور صحته وإصابته بالعديد من الأمراض التي تمنعه من المتابعة فينتظره مصير بائس لا يزيد كثيراً عن أي جحيم موعود».

عبيد العصر الحديث أرقاء يغطون مساحات جغرافية هائلة من العالم اتخذ منها الكاتب نماذج وحالات قام بدراستها بتفصيل وإسهاب، عاهرات ومواخير في تايلندا، العبد بصورته الكلاسيكية في موريتانيا، عبيد الفحم في غابات البرازيل المطرية، صنّاع الآجر في باكستان، المزارعون في الهند. في كل نموذج من هذه النماذج التي اختارها المؤلف بعناية ودقة، تتشابه الظروف والحكايات والتفاصيل. نفس الأجساد النحيلة وملامح الوجوه، موشاة بالخوف والرعب. العنف والقسوة يسقيان لجميع العبيد من مختلف الثقافات واللغات والأديان، بجرعات كبيرة حتى يفقدوا أي قدرة على التمرد والمقاومة. الأساليب ذاتها والتواطؤ ذاته بين ملاك العبيد والجهات الرسمية النافذة والنتيجة عبودية وقتل واغتصاب .

ويذكر الباحث أن العصر الحديث فهو سمة الرأسمالية المتوحشة في أصعب مراحلها وقد أنتجت أبشع صور وأشكال نظم العبودية التي ترافقت مع عوامل مساعدة مثل الانفجار السكاني الهائل الذي يشهده العالم والثورة العلمية بأساليبها التقنية التي قلصت هامش فرص العمل والكسب اللائق وأخيراً نهم الرأسمالية الذي لا يشبع لبد عاملة رخيصة تقلل من التكلفة. ويضيف:» في أيامنا هذه، الظروف مؤاتية للعبودية في كافة أرجاء العالم. ومع أنها مخالفة للقانون فهي منتشرة تقريبًا في كل مكان. ومع أن العالم بات أصغر ولم يعد محجوبًا كما كان من قبل، فإن العبودية تزدهر. في هذا الكتاب « نرى العبودية تزدهر، ونتعرف الظروف التي تؤدي إليها. عندما نترك العبيد يتحدثون سنجد أن حيواتهم تشترك بأشياء كثيرة. فكافة العبيد الذين التقيناهم مُستغلون اقتصاديًا. كما أن الربحية التي تأتي من عرقهم وجهدهم هي ما تجعل من مُلاكهم يهتمون بهم. وجميعهم يقبعون تحت تهديد استخدام العنف ووطأته..»

يخلص المؤلف للقول: في متناولنا نهاية عذابات الملايين وبإمكاننا أن نضع حداً لخطيئة بشعة حملتها البشرية لقرون عديدة. بإمكاننا أن نخلق الفرصة للناس الأحرار أن يعملوا وينهضوا بمجتمعاتهم في جميع أرجاء العالم. إن إنهاء العبودية سيبث فينا معرفة جديدة بقوتنا ومقدرتنا على أن نحلم كما لم نفعل من قبل. هذا هو العالم الجديد للكرامة الإنسانية الذي سينشأ عندما لن يعود هناك من عبودية.

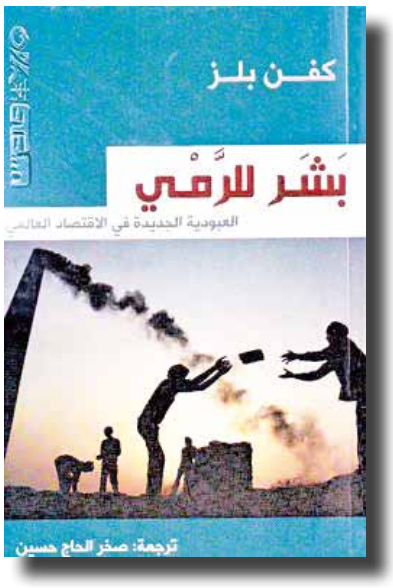

بشر للرمي : العبودية الجديدة في الاقتصاد العالمي، كلفن بلز، ترجمة صخر الحاج حسين،منشورات « قدمس «، بيروت، 2010 ، 364صفحة)

أمـــوميـــات

سماح الشيخ

كي أماً تصير

قالوا: شمي الوردة، وكنت قد تدربت على التنفس السريع مع كل قبضة طلقة، لكن ماء الرأس ظل محتبساً، نهروا بشدة: ارخي، والبطء القدريَ ينهر أيضاً لأسري في قبضة كل طلقة، نفذ الهواء ففقسوا من الداخل الماء، وكان طوفان العذاب لتسرع الطلقات خطوها نحوي، فأركض رجفاً في مكاني، شقٌ صغير مطلوب، نفذ المكان/ ولازال وقع الطلقة الخلاص الوحيد، طلبوا بحياد: انتظري القادمة لتدفعي، وكان الصوت في حلقي قد شق لصبره شقاً أيضاً صغيرا، دفعتُ عربة الخلاص على مرتفع فعادت تصطدم بوجعي، فغرتُ عيناي أكثر علّي أرى الزمن الذي نفذ أيضاً، رأيته كياناً أبيض يستنجد العودة، هربت منه أقطف وجعات قطب الشق الصغير بعد أن طال، نفذ كل الوجود قبل أن ينفذ القطب.

قلت: لو أني أنفذ الآن لتكون اليوتوبيا في العدم.

أم تمرض

عندما أم تعنى وحدها،بطفل، تمرض.. وتبقى تتعهد، حياته وحدها، بكل ما تستطيع، ما تملك، ما تعلم، هل هناك ما يكفي لكتابة قصيدة؟، طاقة جبارة لطفل، تريد الانفجار، يلزمها التوجيه، اللجم، في حين أنه مخلوق، ضعيف، يحتاج كل شي، أن يأكلها، يضايقها، يمرضها،لا يعلم، لا يريد الفهم، فقط رغباته توجه ثوراته، وهي تشحذ الأنفاس، خدمة متواصلة تغالب بها خدر الأطراف، تعب يطبق على القلب، نهم للنوم تركله بالوقت المؤلم، موعد مع آه معدنية، مؤجل، سقطة تغري بالموت، لكن حياته تجتذبها من أدنى العمق، تحث كتابة قصيدة في الهواء،على سطح طشت ماء الاستحمام، يضحك هزراً، تضحك دمعة، هل ثمة ما يكفي لتبات قصيدة في حجرها؟ لعب ولعبٍ وصداع في مقلة العين، ركضٍ وعبث فابتسامة أنين، فوضى يزرعها طاوياً الأرض، فترحب به ضيفاً أبدياً، ممنية نفسها بقصيدة تحكي عن أم مرضت.

أم ومرة أخرى

ليس لأنها تئن، فقط هي خائفة،لا تعلم كيف تستوي الأمور،كيف يمكن ألا يخاف طفلها/ كيف تكون لاثنين، واحد يستنزف العمر والدمع وكل الموجودات، آخر قادم في طريقه، كثير من الاستنزاف، العصيان، الجمال، كثير من الدمع قادم. دلتا في القلب شرعت، توأما حب عمر حياة، أين تكون بينهما، ليست أقرب لأيهما من أخيه، غير أنها أبعد عنّها، كما لا تبعد ضربة قبضته عن بطنها، وكما تقترب لحظة الاجتماع الثلاثي، غريم لا يعلم يسلب الهدوء، الثقة، كيف تكون لهما على أكمل عطاء، كيف ستنقسم، جسداً، نظرة رعاية، فكراً لا يأمن النوم، لم تكن عصبية المزاج لوجع الحمل، فقط هي قلقة.

لكن الأم زوجة

هو كذلك، هو الأمر معقد، تعارض احتياجات، تتمزق بينها، جسد أم يتخاصم عليه أب وطفل، كلٌ يريد قضمة، روح أم تركض بين اثنين بينهما واد سحيق، تخلع إزارها تربط به الطفل تشده للأب الأثقل، عينها عليه ظهرها لزّوج تظن تأمنه، هي هكذا، تستعذب الطيران وقفاها مشدود، تسبح للخلف، آسرة الطفل لرحمها، سماوات تمزقها أصابع أم تحاول التحليق بطفل، أصابع تقرأ منها يوميات أم، ونظرة ضائعة في الأفقْ، تفشل أن تنظر لأحد، أن ترضي أحدهما.

تعمل أما وتعمل أيضاً

عمل للأم عظيم، كبير يخيف، لكنها تعمل أشياء غير الأمومة، تعملها بأمومة، غير أنها أيضاً تكنس تمسح تغسل تطبخ تخيط تنام تفيق تصمت تندب تحكي كأم، لكنها هناك تركته يبكيها، ذهبت تخدم غيره، تعمل ليس له، ينتظرها وتنتظر معه وقت العمل له، تفكر أنه جائع خائف بردان قرفان، هو ليس كذلك، لكنه في إحدى زوايا المكان أمامها ولا تستطيع تحيطه، أو هو يجوب الأرجاء شاكياً بُعدَها، بل ربما عند آخرين، ربما خرجت بعيداً تخدم لقمته وتركته ينوح، وتنوح، ينفطر غيظها، تفتل البعد ساعات ودقائق ولحظات.

أمٌ تبوح

للأول: عندما تقدمتَ أول مرة، أشعلتُ بالونين وربطت كل منهما بإحدى قدميّ، مشيت بحذر حالمة أن يحملاني، وإن كنت أبدو مقلوبة، لكنك تقدمتَ مرة أخرى، ففقس بالون، وألحقتُ الثاني به، كنت آمل أن تظل واقفاً ولا تتقدم بمنجل في جيب سترتك، لكنك أقدمتَ، فلبستُ خوفي ومضيتُ، حملتُ جبيني أمضي معك، أرسم على قفا أظافري نملاً، فعلتَ مجدداً، نمتُ عشر سنوات، اخترتُ المكوث على سن القلم، أسمع ثغاء صمتك، أدمدم اعتراضاتي في فوهة زجاجة مليئة، أفرد شفاهً تتفتح عن دخان أشيب، يعوذ الصبح من شهقات أعذاري، هلاّ تفضلتَ بالتقدم؟

للثاني: بينما خيط هواء يشق شرياناً في خدي، بينما تحبس نفاية الحي عن أنفي انتظام شهق الحياة، بينما الملابس الزرقاء للشرطة تخيف نظرتي، تستعد أنت كوحش للتحقيق في وجع أسنان ألم بي، ضيقِ نفسٍ يعتريني، خوفٍ لستَ بحاجة له يزأر في عيني.

للثالث: شريط خطواتي، اسطوانات وهمية لماء جسدي، بثور تجمّل كلامي، حواشٍ جلدية بنعل حذائي، قلاع، قيعان لمزاجي العقلي المتذبذب، سلال حديديةً تحفظ نفسي، سأبيع كل هذا وأشتري منك السؤال.

أمٌ تسكت

حلم بضياع الصوت، مكنسة تشفط عصير الريق، قحط روحي، شهقتْ رطوبة الجسد لتشرب، جف الريق أكثر، قبالة المرآة اختبرت رطوبة فمها/ لم يكن هناك بخار لتكتب عليه، بحة أخرى تحاول عبرها الاعتراض، قضمت تفاحة حلقها، سكتت.

وسط حضور جماهيري لافت

«بعيون النساء» المهرجان الثاني لأفلام المرأة بغزة

شيرين خليفة

على مدار ثلاثة أيام متتالية، عرض مركز شؤون المرأة «35» فيلماً بين وثائقي وتسجيلي وروائي، بينها 11 فيلماً من إنتاج مخرجات غزيات، بعضهن تخوض تجربة الإخراج للمرة الأولى.

قاعة مركز رشاد الشوا الثقافي التي تشهد للمرة الثانية مهرجان أفلام المرأة «بعيون النساء»، بعد المهرجان الأول عام 2009، شهدت كذلك حضوراً لافتاً من قبل قطاعات اجتماعية مختلفة، عبروا عن رضاهم عن مستوى الأفلام التي تم عرضها.

المهرجان افتتح بالفيلم الروائي «المر والرمان» للمخرجة الفلسطينية نجوى النجار، والذي يتحدث عن فتاة فلسطينية تدعى قمر، تتزوج من زيد، الذي يعتقله الإحتلال، فتعيش في صراع بين حلمها في الرقص الشعبي وواجبها تجاه زوجها الأسير، وتهديدات الإحتلال بالسيطرة على الأرض، ورغبتها في العيش دون قوالب اجتماعية. في مقابلة مع «صوت النساء»، عبرت المخرجة لبنى أبو غديين، عن سعادتها بعرض فيلمها الأول «حارسة الحكاية»، والذي يتناول النساء اللواتي يعملن في حصد الزيتون، حيث تحكي لبنى ومن خلال فيلمها عن عراقة شجرة الزيتون وأهميتها ورمزيتها للإنسان الفلسطيني، وتجربة النساء في الخروج إلى هذا العمل الشاق. وبقوالب توثيقية مؤثرة، تتطرق لبنى إلى استهداف الإحتلال لهذه الأشجار وتجريف الأراضي، وجهود النساء في إعادة زراعتها. وتقول لبنى:»المهرجان فرصة رائعة لعرض أفلامنا والتعرف على أفلام عربية وأجنبية، من المفيد التعرف على تجارب مخرجات غير فلسطينيات، وتبادل الخبرات معهن».

الفنجان

«الفنجان» هو فيلم روائي للمخرجة نهيل السلطان، والذي تتحدث فيه على مدار 17 دقيقة، عن لجوء المواطنين إلى الغيبيات في محاولة لتغيير القدر.

وكان فيلم نهيل وبعد الخضوع لمقص الرقيب، تم السماح بعرضه والتراجع عن سابق بمنعه، بعد جهود في إقناع الرقيب بأنه الفيلم لا يتناقض وثقافة المجتمع، خاصة وأن الظاهرة منتشرة بشكل كبير. ويعتبر الفيلم هو الثاني للمخرجة نهيل السلطان بعد الفيلم الوثائقي «بعيونهن» الذي يتحدث عن تجربة الإعلاميات الغزيات في تغطية الحرب على غزة. وبالمقارنة بين التجربتين الفنيتين تقول نهيل أنهما مختلفتين كليا، فالفيلم الروائي يحتاج إلى ممثلين وممثلات، وتقنيات مختلفة وهذا ما نواجه صعوبة في توفيره. وقدمت المخرجة السلطان الشكر لمركز شؤون المرأة الذي عمل على تدريب المخرجات وإنتاج أفلامهن، وإقامة مهرجان من أجل عرضها. بدورها قالت المخرجة عايدة الرواغ:»إحساس رائع أن يتم عرض فيلم لي، أشعر وكأنه مولود جديد، وأتمنى أن تكون مشاركتي هذه باب أدخل من خلاله إلى عالم الفن والإنتاج التلفزيوني». عايدة وهي مخرجة فيلم «سحجة وترويدة»، الذي يحكي في قالب روائي وتوثيقي العرس الفلسطيني، ويدمج بين الماضي والحاضر، بدت سعيدة أثناء العرض، خاصة بعد أن لاحظت تفاعل الجمهور مع تفاصيل الفيلم.

مُنع من العرض

وبعد أن خضعت كافة الأفلام للمشاهدة من قبل مقص الرقيب، قرر الأخير بدوره إلغاء فيلم «ربيع 89»، وهو فيلم روائي لمخرجة مصرية، يناقش قضية المراهقة من خلال قصة مراهقتين تقعان في حب إبن الجيران، وكذلك تم إلغاء فيلم «هي لا تنسى الكمون»، لمخرجة سورية، فيم خضعت ثمانية أفلام لحذف وقص العديد من المشاهد، ولكن تم إنقاذ فيلم «الفنجان» للمخرجة نهيل السلطان والذي يتحدث عن فتاة تقع في حب زميل لها في العمل فتنصحها صديقاتها باللجوء الى قارئة الفنجان، لتعرف مصيرها.

فخر

وقد بدا المخرج عوض أبو الخير سعيداً بالأفلام التي تم عرضها وعبر عن رضى عالي بالمستوى الذي وصلن إليه. أبو الخير كان قد شارك في تدريب المخرجات المشاركات في المهرجان، كما كان عضو لجنة المشاهدة للأفلام التي تم عرضها.

يقول أبو الخير:»بشكل عام المهرجان حركة ثقافية رائعة لكل قطاع غزة وليس فقط للمرأة، هناك اختلاف ثقافات واختلاف في طبيعة الأفلام التي تم عرضها، هناك أفلام ذات إنتاج ضخم، وأفلام ذات إنتاج فقير، وهذا ظهر واضحاً في شكل الفيلم».

فالسينما كما يقول أبو الخير صناعة وتجارة وفن،، ونحن لدينا مخرجات يملكن مفردات الصناعة ولغة السينما، ولكن ينقصهن الكثير من التقنيات اللازمة لصناعة السينما، فلا يوجد فني ماكيير وتقني إضاءة وغيرها من التقنيات الهامة التي تنقص نظرائهن الرجال أيضاً.

وشرح أبو الخير:»مركز شؤون المرأة ينفذ دورة تدريبية مكثفة سنوياً يتم خلالها تزويد المشاركات بمفردات التصوير والمونتاج والسيناريو والإخراج، وهي مفردات مهمة في صناعة السينما، كما أنه يعمل على إنتاج افلام للمشاركات، وبعض المخرجات أنتجن أكثر من فيلم، ولديهن القدرة على المنافسة عربياً ودولياً».

ويتمنى أبو الخير أن نتمكن في قطاع غزة من توفير التقنيات والكوادر اللازمة لصناعة السينما ومنها الممثل المحترف، الذي مازلنا نفتقر إليه حتى الآن،، وهذا أدى إلى مواجهة المخرجات صاحبات الأفلام الروائية مشاكل في البحث عن الممثلين.

من جانبها قالت منسقة المهرجان، ومنسقة برنامج الفيديو في مركز شؤون المرأة اعتماد وشح، أن المهرجان في هذا العام تميز بتنوع موضوعات وشكل الأفلام التي تم عرضها، وهناك مشاركات من مخرجات عربيات وأجنبيات.

وعبرت وشح عن سعادتها بمستوى الحضور، وقالت:»كان لدينا تخوف من عدم الحضور وخاصة في اليوم الثالث، لكن الحمد لله حتى اليوم الثالث كان الحضور جيداً، وكان هناك تفاعلاً من الجمهور.

وقالت بان المهرجان يكتسب أهمية للمخرجات المشاركات كونه يعمل على عرض أفلامهن، ويبرزهن للمجتمع، ويشجعهن على إنتاج المزيد.

ولم يخلُ التحضير للمهرجان من معوقات بسبب الحصار، أبرزها تأخر وصول العديد من الأفلام، نظراً لعدم وجود بريد، فتم استقبال الأفلام التي شاركت من الخارج عن طريق أصدقاء قدموا إلى قطاع غزة.

وأشارت وشح إلى أن مركز شؤون المرأة عمل في وقت سابق على تدريب مجموعة من المخرجات الناشئات، ومن ثم حصلن على دورة متقدمة في مجال صناعة السينما، كما وفر لهنّ الإمكانيات اللازمة لإنتاج أفلامهن الخاصة، وهو ما مكنهن من تطبيق ما تدربن عليه على يد مخرجين محترفين ذوي كفاءة عالية في هذا المجال.

خبَّأْتُ وجهِي لنُورِكَ

شيما نثاري حقيقي فرد*

ترجمةُ: محمَّد حلمي الرِّيشة**

الأَرضُ العجيبةُ... قالَ شاعرٌ فِي أَرضي ذاتَ مرَّةٍ:
«حيثُما أَكونُ، وفي أَيِّ وقتٍ، فالسَّماءُ لِي»
سأَقولُ: كيفَ يُمكِنُني أَن أَطيرَ إلى سمائِكَ؟
بينَما أَنا ضائعةٌ مِنْ دونِ علامةٍ
أَنا فِي الأَرضِ الَّتي لاَ يَرَى أَحدٌ...مَدى صُعوبةِ تحمُّلي أَلمي فِي اليدَيْنِ
أَنا فِي الأَرضِ الَّتي لاَ أَحدَ يشعرُ
برقَّةِ رُوحي المحاصرةِ كلِّها فِي النِّطاقاتِ
إلى أَيِّ مَدى يجبُ أَن أَعدُو للبحثِ عنْ سمائِكَ
مِنْ أَجلِ الوصولِ إلى قصَّتِكَ لأَفرَّ مِنْ هذَا النِّطاقِ
كمْ وقتًا يجبُ أَن أَبكيَ حتَّى أُحرِّرَ نَفْسي
لأَفرَّ بلُطفٍ وهدوءٍ مِنْ هذهِ الأَرضِ
لقدْ فَقدتْ أَرضي هذهِ حياتَها
بَينما أَنا علَى قيدِ الحياةِ أَمشي علَى قشرتِها
لاَ أَحدَ يَرى كمْ أَهتمُّ... لأَحصلَ علَى إفراجٍ ممَّا ظَللْتُ فيهِ
كلُّ الأَرواحِ فِي أَرضي فِي نطاقٍ...كيفَ يُمكنني أَن أَطيرَ بدونِ
أَجنحتي؟... بَينما أَنا فِي نطاقٍ لأَصلَ إلى أَرضٍ
أَحلامي، الأَرضِ المدهشةِ فِي السَّماءِ
المقدَّسُ... كأْسُ جَسدي يحتاجُ نبيذَكَ
رقصةُ رُوحي تحتاجُ إشارتَكَ... دُموعي وعيناَيَ الحمراوانِ همْ عذرُ
هذهِ النُّقطةِ والبوصلةِ، أَنا أَرُوقُ
أَنتَ تُغرقُني فِي نعمتِكَ... أَنا خبَّأْتُ وجهِي لنُورِكَ
أَنتَ المحيطُ، وأَنتَ الشَّمسُ... أَنا النَّهرُ، وإشعاعُ هذهِ الإشارةِ
أَنا مِن الغُبارِ، وسوفَ أَنامُ فِي الغُبارِ
رُوحي حرَّةٌ مِن قفصِ الشَّهوةِ هذَا... كيفَ يُمكِنني أَن أَراكَ بعينَيَّ؟
بينمَا أَنا علَى الأَرضِ وأَنتَ فِي السَّماواتِ
كيفَ تُنادي السَّماواتُ اسمِي.... فِي حينِ أَنَّ رُوحي تلاشتْ فِي العارِ
الكلمةُ لهَا دليلُكَ وضَوْؤُها
كيفَ يُمكِنُني وصولُكَ بانعدامِ البَصرِ؟
رَبِّتْ علَى رُوحي فِي كلِّ رَكعةٍ...دعْ ضوءَكَ ينعكسُ فِي رُوحي
يا شِيما اصمتي واقرَئي الكلمةَ
ابحثِي عَن مسارِكِ فِي مكانِ عبُورِكِ
الإطارُ والسِّجنُ... أَنا صورةٌ فِي هذَا السِّجنِ
محاصَرةٌ تمامًا فِي إطارٍ خشبيٍّ
واقفةٌ تجاهَ جدارٍ مِنَ الطُّوبِ الأَحمرِ
تمامًا معَ قلبيَ فِي اللَّهبِ... الغبارُ والرَّمادُ فوقَ نافذتِي كلِّها
مَا مِنْ آذانٍ لتشعرَ بعَويلِي... ولاَ مِنْ عيونٍ تذْكرُ وجهِي
كلُّ مَا لديَّ هوَ رُوحٌ مستعبَدةٌ... محاصَرةٌ فِي الظَّلامِ معَ الدُّموعِ تمامًا
مَا مِنْ نهرٍ لينظِّفَ نافذتِي... ولاَ مِنْ حبٍّ ليُرِيحَ قَلبيَ... لكنَّ كلَّ الظِّلالِ
الرَّماديَّةِ والظَّلامِ... للدَّربِ تعانقتْ فِي الضَّبابِ
وستارةَ الحريرِ البنِّيَّةِ... رَقصاتٌ فاترةٌ فِي جوفِ اللَّيلِ
حينَ أَطلبُ قداسةَ الرَّبِّ... أَتمنَّى أَن أَكسرَ هذَا الإطارَ
حتَّى أَتنفَّسَ علَى يدِ المحيطِ... أَركبُ علَى فلكٍ إلَى النُّورِ
بعيدًا عنْ هذهِ الرِّمالِ

* ولدتْ فِي إيرانَ يومَ 11 يوليو / تموز 1984. حصلتْ علَى شهادةٍ فِي الهندسةِ الميكانيكيَّةِ. لدَيها شغفٌ فِي كتابةِ القصصِ والقصائدِ. ظهرتْ أَعمالُها فِي مختلفِ المواقعِ علَى الإنترنت، وفِي الصُّحفِ أَيضًا.

** شاعرٌ وباحثٌ ومترجمٌ. نابلُس– فلسطين.

(حقوقُ التَّرجمةِ العربيَّةِ للمُترجمِ)

m.h.risha@gmail.com

طاقم شؤون المرأة
ممنوع الصمت
صوت فلسطين
90.7 FM

تعديل على مواعيد ضد الصمت في شهر رمضان: الاثنين من 11:15 –12 ظهرا
العادة الثلاثاء 8:15 – 9:00 مساءً

حموضة المعدة.. كيف تعالجينها؟؟

كثيرات يعانين من حموضة المعدة بشكل متواتر، بعد كل وجبة طعام، تفرز المعدة عصارة هضمية تسهم في هضم الأطعمة. لكن إذا بقي هذا السائل الشديد الحموضة لوقت طويل جداً في المعدة، يولّد إحساساً بالحرقة. كما أنه ينتقل صعوداً نحو المريء ويسبب الارتداد الحمضي من المعدة إلى المريء.

ما السبل لمعالجة هذه المشكلة؟

–احرصي دوماً على مضغ الطعام ببطء لتفادي إجبار المعدة على إفراز المزيد من العصارة الهضمية. اجلسي دوماً أثناء الأكل، ولا تحاولي تناول الطعام وأنت واقفة أو أثناء القيام بمهمة أخرى.

–احرصي على شرب الكثير من الماء خلال النهار، اشربي الماء العادي بدل الماء الغازي. امتنعي قدر الإمكان عن شرب القهوة واستبدليها بالشاي عند الإمكان.

– أكثري من تناول الأطعمة الغنية بمضادات التأكسد لطرد التوتر المؤكسد الذي يزيد المشاكل الهضمية، وتجديد الغشاء المخاطي في المعدة الذي تغيره الحموضة. ومن أبرز الفاكهة والخضار الغنية بمضادات التأكسد نذكر الفراولة، والفاكهة الحضمية، والتوت، والجزر، والبروكولي، والقنبيط، والفجل، وزيت الزيتون. وبين التوابل نذكر الكركم (العقدة الصفراء) والزنجبيل والقرفة.

–خففي من تناول اللحوم واستعيضي عنها بالبقول اليابسة. خففي أيضاً من تناول الحبوب المعالجة. استبدلي الملح بالأعشاب أو التوابل أثناء إعداد أطباق الطعام. أكثري من تناول الفاكهة والخضار لأنها غنية بالبوتاسيوم والكلسيوم والحموضة المعدة.. كيف تعالجينها؟؟ كثيرات يعانين من حموضة المعدة بشكل متواتر، بعد كل وجبة طعام، تفرز المعدة عصارة هضمية تسهم في هضم الأطعمة. لكن إذا بقي هذا السائل الشديد الحموضة لوقت طويل جداً في المعدة، يولّد إحساساً بالحرقة. كما أنه ينتقل صعوداً نحو المريء ويسبب الارتداد الحمضي من المعدة إلى المريء.

ما السبل لمعالجة هذه المشكلة؟

–احرصي دوماً على مضغ الطعام ببطء لتفادي إجبار المعدة على إفراز المزيد من العصارة الهضمية، اجلسي دوماً أثناء الأكل، ولا تحاولي تناول الطعام وأنت واقفة أو أثناء القيام بمهمة أخرى.

–احرصي على شرب الكثير من الماء خلال النهار، اشربي الماء العادي بدل الماء الغازي، امتنعي قدر الإمكان عن شرب القهوة واستبدليها بالشاي عند الإمكان.

– أكثري من تناول الأطعمة الغنية بمضادات التأكسد لطرد التوتر المؤكسد الذي يزيد المشاكل الهضمية، وتجديد الغشاء المخاطي في المعدة الذي تغيره الحموضة. ومن أبرز الفاكهة والخضار الغنية بمضادات التأكسد نذكر الفراولة، والفاكهة الحضمية، والتوت، والجزر، والبروكولي، والقنبيط، والفجل، وزيت الزيتون. وبين التوابل نذكر الكركم (العقدة الصفراء) والزنجبيل والقرفة.

–خففي من تناول اللحوم واستعيضي عنها بالبقول اليابسة. خففي أيضاً من تناول الحبوب المعالجة، استبدلي الملح بالأعشاب أو التوابل أثناء إعداد أطباق الطعام، أكثري من تناول الفاكهة والخضار لأنها غنية بالبوتاسيوم والكلسيوم والمغنزيوم وتحتوي في المقابل على كمية ضئيلة من الصوديوم. والواقع أن هذا التوازن بين البوتاسيوم والصوديوم ينظم الحموضة في الدم والخلايا.

– لا تتناولي وجبة دسمة في العشاء لكي تتمكني من هضم الطعام قبل الخلود إلى النوم، خصوصاً وأن الوضعية المتمددة تحفز ارتداد الحموضة من المعدة إلى المريء. ولا تنسي أيضاً أن تناول العشاء الخفيف يساعد على ضبط الوزن.

مغنزيوم وتحتوي في المقابل على كمية ضئيلة من الصوديوم. والواقع أن هذا التوازن بين البوتاسيوم والصوديوم ينظم الحموضة في الدم والخلايا.

– لا تتناولي وجبة دسمة في العشاء لكي تتمكني من هضم الطعام قبل الخلود إلى النوم، خصوصاً وأن الوضعية المتمددة تحفز ارتداد الحموضة من المعدة إلى المريء. ولا تنسي أيضاً أن تناول العشاء الخفيف يساعد على ضبط الوزن.

قالت لي ... وقلت لها

قاسم والي

قالت لي: الفرّانُ المنهمكُ بالتسعير،
الحدائقيّ الدائبُ على ابتكار المسرَّات
ينتظرُ الكائناتِ اللامرئيةَ نسبياً
بالقياس إلى الأبعاد (الكوزمولوجية)
هلْ يستَحقّ الأمرُ كلّ هذا العناء؟
الأبعادُ الشاسعةُ
الخارقةُ للتصور
تثيرُ الإرتياب
مبتعدةً عن الهرطقة
أتساءلُ عن جدوى المجاهر والمراقب
مستندةً إلى (هنزبرنك) يتعملق اللايقينْ
وإلى (هابل)
فترتعدُ فرائصي
لإضطرادِ التوسع
(أينشتاين) ذاتُهُ ماتَ مُرتاباً
بعدد التجاعيدِ الأفقية التي اجتاحت جبهتَهُ غيرَ الملكوتية
قلتُ لَها: مستنداً إلى نَصاعة جبهتِك الملكوتية
وتمرّدُها القدسيُّ على التجاعيدِ الأفقية والشاقولية
أراك عصيّةً على الارتيابْ
الانسدالُ المنظمُ للحريرِ الأسودِ
على الكتفين العاجيين
(الهارموني) البعيدُ عن (الأدلجة)
بينَ الحاجبين والعينين
بينَ الخدّين والغمّازتين
بَين الشفتين واللسانِ الذي توجّبَ أنْ تحبساهُ عن التجديفْ
قالت لي: ولكنّ رجالَ (الاكليروس)
لمْ يتمكنوا منْ إقناعي
كانوا بُدناءَ ومُتجمّلونَ
و(إكسسوارا تهم) تثيرُ شفقتي وضحكاتي أحياناً
قلت لها: لأنّهُمْ أفقدوك دورَ العرافة المتسلطة في (دلفي)
استلبوا عرشَ الكهانةِ المُهيمنِ على الأباطرة
قالت لي: إنّكَ تثيرُ غضبي
قلت لها: إنّك تفسدينَ دقائقي
لمْ تَقُــلْ شيئاً .....
أرسلتُ أربعَ انتظارات
أرسلتْ أربعَ قبلات
بعد صباح،أخبرتَني أنها قرأتْ نصّاً مقدّساً قبل أن تنام
قلت لها: انّ قطّةَ (شرويدر) لمْ تزلْ حيّةً وميتةً في ذات الوقت،
داخلَ الصندوقِ الذي تحملُهُ رقبتُكِ الباعثةُ على الإشتهاءْ

بدعم من

هموم عادية!!؟

على ضفاف الكاريبي

بقلم: عطاف يوسف

كوبا - هافانا

عندما اخترقت الطائرة حاجز الغيوم، هابطةً نحو العاصمة الكوبية هافانا، كانت الشمس توشك على الغروب، نظرت من شباك الطائرة، واعتقدت للوهلة الأولى أننا نحلق فوق البحر، لكننا في الحقيقة كنا نحلق فوق خضرة لا حدود لها. رغم التعب الشديد الذي كنت أشعر به جراء عشر ساعات من الطيران المتواصل، وقبلها عشر ساعات أخرى من الطيران من عمان إلى مدريد والانتظار في مطار مدريد لخمس ساعات، إلا أنني كنت أرغب بالخروج بسرعة من المطار لأمتع عيني بالخضرة وزرقة البحر.

سارت الأمور في المطار دون أية تعقيدات، سحبت حقائبي وأنهيت معاملات الجمرك والتفتيش، لأجد ابني وعدد من أصدقائهما في انتظاري، كنت أتصبب عرقاً، وكم تمنيت لو كان بإمكاني الذهاب إلى البحر، لألقي بنفسي بين أحضانه، لكن الشاطئ في هافانا في المنطقة التي ذهبت إليها كان غير صالح للسباحة، أو على الأقل لمن لا يجيدونها، فهناك الصخور العالية، لكن المشي على الكورنيش ممتع جداً، خاصة في ساعات المساء، بعد أن تنخفض درجة الحرارة والرطوبة، وبعد أن يرتدي الراغب في المسير أخف ما لديه من ملابس، على أن تكون من القماش الممتص للعرق، وإلا سيقضي معظم وقته وهو يمسح عرقه، فمن المألوف في كوبا أن تجد معظم الأشخاص يحملون بشكيراً صغيراً يمسحون به عرقهم، أو يحملون أي شيء يمكن أن يجلب لهم الهواء.

سحرتني شوارع هافانا الواسعة والمليئة بالأشجار الضخمة، فالشوارع عريضة، وهناك أشجار على جانبي الشارع، يستطيع الماشي أن يقف ويسير في ظلها، فهي أشجار عملاقة نتيجة الحرارة والأمطار والرطوبة، التي تسرع في نمو الأشجار، وحتى الأعشاب فهي منتشرة في كل مكان، ولا يرى الإنسان أي بقعة حتى ولو كانت صغيرة دون عشب، أما الأزهار فحدث ولا حرج، فهي من كل الألوان والأشكال، في الشوارع وحول البيوت والبنايات العامة، وحتى بين الصخور وعلى الأرصفة.

الأكثر جمالاً من الشوارع الواسعة، هي الجزر وسط الشوارع، فهي واسعة يتراوح وسعها ما بين الخمسة والعشرة أمتار، وهي عبارة عن حدائق عامة، فيها الأشجار والتماثيل الجميلة والمقاعد المريحة والعشب الأخضر، وقليلا ما تجد من يمشي على الأرصفة، إلا من كان يرغب في قطع الشارع، فالجميع يسير في الجزر المقسمة لثلاثة أقسام، ففي الوسط هناك ممر من الباطون، وعلى الجانبين أشجار ونبات الانجيل الأخضر، من يرغب بالجلوس والراحة سيجد ما يرتاح عليه.

في العاصمة هافانا وتحديدا في البلدة القديمة، الشوارع ليست واسعة، ولكنها منظمة، ونادراً ما ترى السيارات تسير في الاتجاهين في نفس الشارع، وهناك الكثير من الإشارات الضوئية التي تنظم السيرن والالتزام بها يسير بشكل تام، فلم أر أي سائق يقطع إشارة حمراء، بل يقف تاركاً مسافة معقولة بينه وبين من يقف أمامه.

النساء في كوبا ورغم أنني حتى الآن لم اتحدث سوى مع امرأة كوبية واحدة، تتحدث اللغة العربية، وتعمل مترجمة من اللغة الإسبانية للعربية وبالعكس، إلا أنه من الواضح أن النساء الكوبيات لا ينقصهن لا الجرأة ولا الشجاعة، ومن الواضح أن مشاركتهن في الحياة العامة عالية جداً، فتجدهن يعملن في كل الوظائف، من سائقات لسيارات الأجرة والباصات، مروراً برعي الأبقار، وليس انتهاءً بالحراسة الليلية للبنايات والأماكن العامة.

الحياة في كوبا لغير الكوبيين ربما تكون صعبة، فالكماليات تكاد تكون معدومة، يعيشون على ماتنتجه بلادهم من خضار وفواكه ومأكولات أخرى، ويعانون من فقدان الفواكه والخضار بعد الأعاصير التي تأخذ معها كل شيء، فربما تختفي البندورة والخيار بعد الإعصار شهر أو شهرين، يكيفون أنفسهم مع ما هو موجود، طعامهم بسيط جداً وكذلك أثاثهم، ما يحتاجونه لعيشهم اليومي، لا مجال لأكثر من ذلك، فهو ترف لا ضرورة له.

أهم ما يميز كوبا الشواطئ ذات الرمال البيضاء النظيفة، رغم أنني كنت أرغب في جمع الأصداف والحجارة التي يقذفها البحر، إلا أنني لم أجد أيا منها، لأن الشواطئ ناعمة والمياه صافية، لدرجة أن الإنسان وهو يمشي في البحر يرى قاع البحر ويرى الأسماك تتقافز من حوله في وضوح تام. باختصار كوبا ذات طبيعة جميلة جداً، وصدق من سماها عندما تم اكتشافها بجنة عدن.

itaf1957@yahoo.com

للإتصال أو للمراسلة

المشرفة العامة : سريدا حسين
المحررة المسؤولة: لبنى الأشقر
تحرير وتدقيق: عطاف يوسف

شارع الإرسال – مركز عواد
ص.ب : ٢١٩٧ رام الله
هاتف : ٢٩٨٦٤٩٧ – فاكس: ٢٩٦٤٧٤٦
بريد الكتروني: (watc__media@palnet.com)

الآراء الواردة في الصحيفة تعبر عن رأي اصحابها

تطبع في مطابع الايام